أثر الوظيفة الصوتية في اللهجات العربية
الإدغام والإبدال والهمز أنموذجاً

أ. د. حيدر فخري ميران

وفاء زهير ناجي

جامعة بابل – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

The impact of the phonemic function in the Arabic dialects

Diphthong, substitution, and hamz as a model

Prof. Dr Haidar Fakhri Miran

Wafaa Zuhair Naji

University of Babil, college of Art, department of Arabic language

ملخص البحث

موضوع هذا البحث دراسة في أثر الوظيفة الصوتية في اللهجات العربية من حيث بعض الظواهر الصوتية الإدغام والإبدال والهمز، فهي مجموعة من الأشكال اللغوّية التي تُشكّل بعضها ظاهرة خاصة، كما أنّها لا تندرج تحت أي نوع من أنواع الأشكال اللغويّة الشائعة.

الكلمات المفتاحية:

الوظيفة الصوتية، اللهجات العربية،الإدغام،الإبدال، الهمز.

Abstract

This research deals with a study of the impact of the phonemic function in Arabic dialects in terms of some phonemic phenomena such as diphthong - substitution – hamz. They are a group of linguistic forms, some of which constitute a special phenomenon, and they do not fall under any of the common linguistic forms.

Keywords: phonemic function, Arabic dialects, diphthong, substitution, hamz.

المقدمة:

يُعَدُّ الدرس الصرفيّ من الدروس المهمَّة في بناء الدرس اللغويّ بصورة عامَّة، وكما هو معروف لا يقوم هذا الدرس بمفرده، بل يستند إلى غيره من العلوم، وخاصَّة علم الصوتيات، وما يتعلَّق بهذا العلم من جوانب تسهم في دراسة بنية الكلمة، وما تتعرَّض له من قضايا، قابلة للزيادة والنقصان، وما يتعلَّق بعلاقات الأصوات داخل البنية بعضها مع بعض، فجاء علماء الصرف بعد علماء المعاجم، وعلماء النحو، واهتموا بعلم الصوت؛ لأنَّهم يعلِّلون لبعض الصيغ التي تدخل الأصوات في نطاق دراستها؛ كالإبدال الصرفيّ، والإعلال، والإدغام، والحذف، والإمالة، وغيرها من المسائل التي كانت تدخل مادة الصرف على الرغم من كونها صوتيَّة. وهناك ظاهرة صوتيَّة متميِّزة في أبحاث العرب لم تبحث في مجال الصّوت، وإنَّما بحثت في تضاعيف التصريف، ذلك أنَّ علاقة الأصوات وثيقة في الدرس الصرفيِّ عند العرب في كلِّ جزئياته الصوتيَّة، فكان ما توصَّل إليه العرب في مجال البحث الصرفيّ عبارة عن استجابة فعليَّة لمفاهيم الأصوات قبل أن تتبلور دلالتها المعاصرة، فإذا أضفنا إلى ذلك المجموعة المتناثرة لعناية البحث الصرفي بِمسائل الصّوت خرجنا بحصيلة كبيرة متطوّرة تؤكِّد النظريَّة الصوتيَّة في التطبيق ممَّا يعدَّ تعبيرًا حيًّا عن الآثار الصوتيَّة في أمهات الممارسات العربيَّة في مختلف الفنون[1].

إن دراسة المستوى التركيبي للأصوات العربية يعد من المهمات الكبرى لمعرفة التغيرات التي تطرأ على النظام الصوتي العربي، من حيث التقلبات المخرجية والوصفية للصوت. فعند الحديث عن مخرج الضاد وذكر صفاته إنما هي في حال كونه وحدة صوتية مستقلة بمعزل

عن أي تأثر أو تأثير والغرض من ذلك تحديد وحدة صوتية مستقلة لها القدرة على التمييز بين المعاني[٢] إن الوحدات الصوتية سرعان ما تتعرض للتغير والتبدل والإخفاء حين دخولها في السلسلة الكلامية، فالصوت المستقل تتغير أوضاعه بمجرد الدخول في بنية الكلمة، ومن ثم الجملة لدخوله بعمليات تأثرية على المستويين المخرجي والوصفي، فيظهر للصوت الواحد عائلة من الاصوات قائمة على معنى موحد يطلق عليها المحدثون(Allophone)[٣].

يقول بريتل مالمبرج: ليصبح من الخطأ الكبير ((أن نتصور الحركات والصوامت وحدات ثابتة، وغير قابلة للتغير، مرصوصا بعضها الى جوار بعض، كما ترص لآلئ العقد. إن وصفنا لمجموعة من الوحدات الصوتية و المخرجية المنفردة كان ذا هدف تربوي خالص، إذ يجب أن نعرف أجزاء الكل قبل أن نستطيع دراسة المجموع .. ان الصوامت تتجمع مع الحركات لتكون المقاطع، والمقاطع تشكل معا مجموعات وجملا ودوائر كلامية . فإذا تجمعت الأصوات على هذا النحو اثر بعضها في بعض))[٤].

ولعل من أهمها ظاهرة الإدغام، والإبدال، والهمز، التي تحقق الاقتصاد في الجهد العضلي، فضلا عن عمليات اكثر أهمية يقوم بها الجانبان إذ يقوم الادغام بخلق أصوات جديدة ما كان لها أن تظهر على المستوى الفوناتيكي[٥] .من خلال التلاعب بالصفات الأساسية المكونة للصوت اللغوي. أما الإبدال فيسعى إلى خلق واثراء الألفاظ الجديدة، ولكن دونما أي تطور نطقي للصوت اللغوي[٦].

المبحث الأول: الإدغام

الإدغام لغةً: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: الدَّغم ((هو كسر الأنف إلى باطنه هشمًا تقول: دَغَمْتُه

دَغْمًا فأ لدَّغْمَة: اسم من إدغامك حرفًا في حرف))[٧]، فـ((أَدْغَمْتُ اللّجام فِي فِيّ الْفرس، إذا أدخلته في فِيهِ، ومِنْه إدغام الحُرُوف بعضها في بعض))[٨].

أمَّا في الاصطلاح فهو أنْ تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدّة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهم ارتفاعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل وذلك نحو شدّ ومدّ ونحوهما))[٩]، إذ إنَّ هناك لفظين أحدهما هو الإدْغام بالتخفيف على وزن (الإفعال) من ألفاظ الكوفيين، والادّغام بالتشديد على وزن الافتعال من ألفاظ البصريين[١٠]، لذا فعملية الإدغام تتضمن التقاء حرفين الأول ساكن، والثاني متحرك إذ تقتضي العملية سكون الأول وقد علل ذلك؛ لأنّه إذا كان متحركًا فصلت الحركة بين الحرفين وحالت دون حصول التأثير بينهما، وعليه إذا التقى حرفان متحركان أُسكِنَ الأول وأُدغِمَ في الثاني[١١].

وسمّى الخليل الادّغام بالتشديد فقال: ((التشديد علامة الإدغام))[١٢]. فكُلَّ حرف مشدّد مقام حرفين في الوزن واللفظ والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك فيجب على القارئ أنْ يتبيّن المشدّد حيث وقع ويعطيه حقّه ويُميّزه ممّا ليس بمشدد؛ لأنّه إنْ فرّط في تشديده حذف حرفاً من تلاوته[١٣].

طريقة الإدغام ((أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقوف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل والإدغام))[١٤].

ونقل السيوطي عن أَبُي حَيَّان ((انّ الْإِدْغَام هُوَ آخر مَا يتكَلَّم فِيهِ من علم التصريف وَهُوَ رفعك اللِّسَان بالحرفين دفْعَة وَاحِدَة ووضعك إِيَّاه بهما

وضعا وَاحِدًا وَلَا يكون إِلَّا فِي المثلين والمتقاربين وَهَذَا التَّقْسِيم إِنَّمَا هُوَ بِالنّظرِ إِلَى الأَصْل وَإِلَّا فَلَا إدغام إِلَّا إدغام مثل فِي مثله أَلا ترى أَن المتقارب يقلب من جنس الْحَرْف الْأَخير فيؤول إِلَى أَنه إدغام مثلٍ فِي مِثْل والإدغام يكون فِي الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال أوجب لِكَثْرَة اعتلالها وَذَلِكَ لثقلها وَلذَلِك يدغم فِي الْأَفْعَال مَا لَا يدغم فِي الْأَسْمَاء))[١٥].

وغرضه طلب التخفيف؛ لتخلص المتكلم من الثقل في نطق الحروف المتكررة[١٦]. ومما يأتي مواضع الإدغام الواردة في اللهجات العربية لبعض المفردات، وما يترتب عليها من تغيير في البنية العربية.

١- الفعل المضعف الثلاثي المضارع المجزوم وأمره

اختلفت لغات العرب في الفعل الثلاثي المضعف إذا جاء مجزوماً أو كان فعل أمر بين الإظهار والإدغام، فالفك لغة أهل الحجاز، والإدغام لغة بني تميم قال سيبويه: ((إنَ بني تميم يدغمون المجزوم كما أدغموا، إذا كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين، فيسكنون الأول ويحرِّكون الآخر، وذلك بسبب؛ لأنَّهما لا يسكنان جميعاً؛ وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير))[١٧]. وقيل: لغة غير أهل الحجاز، وإنما أدغم بنو تميم اعتدادًا بتحرك الساكن في بعض الأحوال نحو: اردد القوم ولم يردد القوم[١٨].

أما ((لهجة أهل الحجاز اعلم أنَّ منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله، فإن كان مفتوحاً فتحوه، وإن كان مضموماً ضمَّوه، وإن كان مكسوراً كسروه، وذلك قولك: ردُّ وعضَّ وفرَّ يا فتى، واقشعرَّ وضارَّ، لأنَّ قبلها فتحة وألفاً، فهي أجدر أن تفتح))[١٩].

يقول ابن عقيل(ت-٧٦٩هـ): ((استصحب بنو تميم إدغام الفعل المضعَّف اللام، ساكنها جزماً نحو: لم يُردّ، ولم يبَرّ، ويقتضى أن غيرهم

لا يدغم، وأورد عليه: اردُدْنَ، فهذا مضاعف اللام، وقد سكن آخرُه وقفاً، ولا يدغمه بنو تميم))[٢٠]. ومما يجب فيه الإدغام أنَّ ((تلحقه علامة التثنية أو الجمع بالواو أو التأنيث بالياء كقولنا: (ردّا) (يردّان) و(ردّا) و(ردّوا) (يردّون) و(ردّوا)، وهذا لا يؤدي خلافاً بين العرب في شيء منه فإذا لحق الواحد جزم وسكن الحرف الأخير منه للجزم فأهل الحجاز يظهرون وبنو تميم وكثير من العرب سواهم يدغمون))[٢١].

وهذه الظاهرة من الظواهر التي اعترفت بها اللغة النموذجية الأدبية بشقيها، وإذا جاءت في القرآن الكريم بعد ذلك لم تعد من ظواهر اللهجات، وعلل ذلك؛لأن أصلها من الظواهر التي كانت تفرق بين قبائل وسط الجزيرة وشرقيها وبين البيئة الحجازية لكنها صارت فيما بعد صفة من صفات اللغة المشتركة بين جميع القبائل[٢٢].

يتضح من خلال آراء العلماء لهذه المسألة أنَّ المذهب الذي يظهر التضعيف ويكون التخفيف آخره فهذا على لغة أهل الحجاز، وعكس هذا الاتجاه يكون المضعف لغة بني تميم، وتكون حركات أواخره مختلفة بالضم والفتح والكسر. فقد نسب بعضهم الفتح اطلاقاً إلى بني أسد، والكسر اطلاقاً إلى بني كعب[٢٣]. أما بعضهم الآخر فقد نحا بها إلى مذاهب ثلاثة هي[٢٤]:

الأوّل: أن يحرّك الثاني بالحركة التي قبل السّاكن الأوّل، فيقول: لم يردّ، ولم يعضّ، ولم يفرّ؛ فيضمّ (الدّال) ويفتح (الضّاد)، ويكسر (الرّاء).

الثّاني: أن يحرّك الجميع بالفتح؛ تخفيفا؛ فيقول: لم يردّ، ولم يعضّ، ولم يفر. وهي لغة أسد وناس غيرهم.

الثّالث: أن يكسر الجميع؛ علي أصل التقاء السّاكنين؛ فيقول: لم يردّ، ولم يعضّ، ولم يفرّ. والوقف فى هذا

كالجزم؛ تقول: ردّ، وعضّ، وفرّ. ((وهي لغة كعب ونمير، والإتباع لحركة الفاء، وهذا أكثر من كلاهم)) [٢٥]، ذكر علم الدين الجندي: ((أن القبيلة التي نطقت به قبيلة تهدف إلى انسجام الأصوات ولذا أميل الى أنها قبيلة تميم؛ لان الانسجام فيها أكثر مثل قولهم: بعير شعير)) [٢٦].

جاء كثيراً في كلام العرب فك إدغام المضعف في اللهجة الحجازية، ويسكن آخره عند الجزم، فقالوا: لم نردَدْ، ولم نردَّ، أما في لغة بني تميم فإنهم يبقون على الإدغام ويحركون بالفتح مطلقا، قالوا: لم يردْ، ولم يرَدّ، ولغة (حمير) يحركون بالكسر مطلقا لم يرِد، قالوا: غضِ الطرف [٢٧]. فإذن في حالتي الادغام والتضعيف الأمرُ مرهون باللهجة القبلية فالحجازيون فك الإدغام، وتميم أبقت الادغام على الفتح ولهجة حمير أبقت الإدغام على الكسر وهذا يعود الى لهجة كل قبيلة من القبائل [٢٨].

ولعل من سمة اللغة الحجازية ((فك الإدغام في الأفعال المضارعة المجزومة بالسكون، والأمر المأخوذ منها. وقد جرى القرآن الكريم على لغتهم، إلا في أمثلة قليلة جاءت بالإدغام على لغة بني تميم)) [٢٩]. وقد فطن إلى ذلك قدامى اللغويين العرب، قال الزجاج: ((وأهل الحجاز يظهرون التضعيف. وهذه الآية {إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا} [٣٠] فيها اللغتان جميعاً، فقوله تعالى {إِنْ تَمْسَسْكُمْ}، على لغة أهل الحجاز، وقوله{لَا يَضُرُّكُمْ}،على لغة غيرهم من العرب)) [٣١]. قال الزركشي(ت-٧٩٤ه): ((أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلاً فإنه نزل بلغة التميميين، فمن القليل إدغام {وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [٣٢]، فإنَّ الإدغام في المجزوم والاسم

المضاعف لغة تميم، ولهذا قل، والفك لغة أهل الحجاز، ولهذا كثر، نحو: {وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ}[٣٣]، و{فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ}[٣٤] و{فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ}[٣٥] و{مَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ}[٣٦] و{احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي}[٣٧]. وغير ذلك كثير))[٣٨].

تحدث أبو سعيد المؤدب عن مسألة التضعيف قائلاً: ((واعلم أنَّ أهل الحجاز يظهرون التضعيف في الأمر إذا استقبله ألف ولام ويخفضون آخره فيقولون: ارْدُدِ الباب، على الأصل، واعلم أن بني تميم وقيساً لا يضعفون شيئاً من هذا الباب لا الأمر ولا غيره إلا فعل جميع النساء خاصة، نحو:افْرَرْنَ وارْدُدْنَ، وامسسنَ، والعرب تختلف في حركات أواخره))[٣٩].

والفرق واضح بين من يرد الفعل الى أصله دون تضعيف وهم أهل الحجاز فيذكرون الدال دون تضعيف بقولهم: (اردد) وبين تميم وقيس فهم ليسوا معنيين بالتضعيف فيذكرون الفعل على حاله(ردّ) وهذا الأمر يعزى إلى اللهجات. ويبدو أن الادغام وفكه في القرآن الكريم متعلق بالنزول المكاني من استحواذ قريش في فكه إذا ما قيس من تميم[٤٠].

أما الحالة الأخرى ((فما كان منه برفع العين في مستأنفه كان لهم في آخره الرفع والنصب والخفض، وهذه لغة قيس فيما زعم سيبويه، نحو: رُدَّ، رُدُّ، ورُدِّ. النصب على نزع حرف التضعيف منه لأنه مصروف عن وجهه، وآثروا النصب على أختيها لخفتها إذ لا علاج لها في الشفتين))[٤١]. فحين تكون العين مرفوعاً ويكون آخره أما الرفع أو النصب أو الخفض وهي من لغة قبيلة بني قيس، والذي ذهب إليه سيبويه الخفة بعدم تكرار الحرف الواحد من ذات المخرج، لذا كان الفتح ففتحوه. قال السيرافي: ((اعلم أن المضاعف

الذي أراده في هذا الباب وفي الباب الذي بعده هو حرفان في موضع واحد أحدهما عين الفعل والآخر لامه والكلام فيه على إدغام الأول منهما في الثاني أو ترك الإدغام))[٤٢]. والإظهارُ لغةُ أهلِ الحجازِ، قال الله عز وجل: {واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ}[٤٣]،

والإدْغام لغةُ أهل نَجْدٍ كذلك يقولون: غُضَّ طرفك بالإدغام[٤٤].

وقد جاءت في مواضع الرسم القرآني الكريم بلهجة الحجازيين غالباً نحو قوله تعالى {وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي}[٤٥] قال القرطبي:((قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ والكسائي:" فَيَحُلَّ بضم الحاء (وَمَنْ يَحْلُلْ) بِضَمِّ اللَّامِ الْأُولَى وَالْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ وهما لغتان))[٤٦].ومنه (يَرْتَدَّ) جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم على لهجة تميم في قوله تعالى {مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ}[٤٧]، ((يقرأ بالإدغام والفتح، وبالإظهار والجزم. فالحجة لمن أدغم: أنه لغة أهل الحجاز، لأنهم يدغمون الأفعال لثقلها كقوله تعالى {نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا}[٤٨]، ويظهرون الأسماء لخفتها كقوله: {فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ}[٤٩]، ليفرّقوا بذلك بين الاسم والفعل، والحجة لمن أظهر: أنه أتى بالكلام على الأصل، ورغب مع موافقة اللغة في الثواب إذ كان له بكل حرف عشر حسنات))[٥٠].

فتميم فتحت وأدغمت متبعين في ذلك لغة أهل الحجاز، فهم يظهرون الأسماء بحجة الخفة، ويدغمون الأفعال لتفريقها عن الأسماء، فحجة من يظهر هو إعادة الكلام الى أصله الصرفي. أما في القراءات السبعة:((فقد اختلفوا في قراءة إظهار الدال وإدغامها في لفظة (يَرْتَدّ) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي بإدغام الدال الأولى في الآخرة، وقرأ نافع وابن عامر من(يرتدد) منكم عن دينه بإظهار الدالين وجزم الآخرة))[٥١].

ويبدو أن الاختلاف في الإدغام والإظهار كما يتضح سابقاً أن بعضهم أدغم وبعضهم الأخر قد أفرد الدالين مع جزم الآخر وهذا فريق من القرُّاء. قال أبو علي الفارسي: ((المدغم إذا كان ساكناً، والمدغم فيه كذلك، التقى ساكنان، والتقاء الساكنين في الوصل في هذا النحو ليس من كلامهم، فأظهر الحرف الأوّل وحرّكه، وأسكن الحرف الثاني من المثلين، وهذه لغة أهل الحجاز فلم يلتق الساكنان))[٥٢]. وحجة من أدغم أنّه ((لما أسكن الحرف الأول من المثلين ليدغمه في الثاني وكان الثاني ساكناً، وقد أسكن الأوّل للإدغام حرّك المدغم فيه لالتقاء الساكنين على اختلاف في التحريك، وهذه لغة بني تميم))[٥٣]

أما في قوله تعالى {وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ}[٥٤]، قُرئت (يُشَاقِقْ، وَيُشاقِّ)، فـ((يشاقق، بإظهار التضعيف مع الجزم وهي لغة أهل الحجاز، وغيرهم يدغِم، فإذا أدْغمَتَ قلتَ: من يُشاقَّ زيداً أهِنْه، بفتح القاف، لأن القافين ساكنتان فحركت الثانية بالفتح لالتقاءِ السَّاكنين ولأن قبلها ألفاً، وإن شئت كَسَرْتَ فقلتَ يُشاقِّ زَيْداً، كسرت القاف لأن أصل التقاءِ السَّاكنين الكسر))[٥٥].

قال الكرماني (ت-٥٠٥ه) ((إنّ الثاني من المثلين إذا تحرك بحركة لازمة وجب إدغام الأول في الثاني ألا ترى أنّك تقول: اردد له بالإظهار ولا يجوز: ارددا، أو: اررددوا، أو: اررددي؛ لأنّها تحركت بحركة لازمة والألف واللام في (الله) لازمتان فصارت حركة القاف لازمة وليس الألف واللام في الرسول كذلك وأما في الأنفال فلانضمام الرسول إليّه في العطف، ولم يدغم فيها؛ لأنّ التقدير في القافات قد اتصل بهما فان الواو توجب ذلك))[٥٦].

والملاحظ من مفردة (يُشاقِّ)

إنها جاءت في الأولى على التسكين في نهاية المفردة وقد أُظهر التضعيف مترافقاً مع الجزم بناءً على لهجة أهل الحجاز وجاء لفظ (يشاقّ) بالإدغام فهي من لهجة بقيت القبائل، وحجتهم هو التقاء الساكنين مع التغير في حركة الآخر فيصحُ الفتح والكسر من اللهجات.

لقد ربط الدكتور فاضل السامرائي دلالتي (((الإدغام وفك الإدغام) بالسياق والمقام للآيتين، معضداً ذلك بالقرائن اللفظية، ومستنداً إلى حقيقة علمية أقرها علماء اللغة بأنّ فك التضعيف ثقيل على اللسان قال: ومن المعلوم أنّ الفك أثقل من الإدغام فجاء بالفعل الثقيل وهو(يَرْتَدِدْ) في الظرف الثقيل وهو الحرب والفتنة، إنّ لفظة "يَرْتَدِدْ" يوحي بلفظ الهزيمة، والنكوص، والرجوع إلى الوراء؛ لأنّ فك الإدغام معناه الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه كما قرره علماء اللغة فهو أشبه شيء بالتراجع في الحرب والمرتد عن دينه بسبب الحرب والفتنة منهزم ناكص إلى الوراء فناسب بين اللفظ والمقام. في حين أنّ الموقف في المائدة ليس كذلك، فهو في موقف العافية والاختيار. فالموقف هنا غير الموقف الأول، فجاء باللفظ الخفيف للظرف الخفيف فناسب بين اللفظ والمقام))[٥٧].

والحق أنّ الإدغام أيسر على الناطق من الناحية العضلية من فك الإدغام فيرى ابن يعيش أنّ العلة الموجبة للإدغام في المثلين موجودة في المتقاربين إذ قربت منها وذلك؛ لأنّ إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كإعادته إلى الموضع نفسه الذي رفع عنه[٥٨].

٢- ضم فاء الثلاثي المضاعف عن الإدغام

أوجب الجمهور الضم في:" شُد و مُد" والحق قول بعض الكوفيين: إن

الكسر جائز، وهي لغة ظبة وبعض تميم. وارجح أنهم بنو يربوع اذ مر علينا سابقاً أنهم يقولون: مِر في مَر في قوله تعالى: {ردِت ألينا}[٥٩]. و{لو رِدوا}[٦٠] بالكسر[٦١]، وأوجه القراءات: قراءة الحسن وعلقمة ويحيى بن وثاب والأعمش "رِدت" بكسر الراء؛ لأن أصلها: رُدِدَتْ؛ فلما أدغم؛ قلبت حركة الدال إلى الراء، وقرأ الباقون: "رُدت" برفع الراء[٦٢].

٣- إسناد الفعل الثلاثي المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة

اختلفت مذاهب العرب فيما تقدم اختلفت كذلك في حالة اتصال الفعل الثلاثي المضعف بالنون وتاء الضمير، فاللغة الفصحى تفك الإدغام كقولنا: ((رددْتُ ورددْنا وردَدْنَ وغيرها وهذا مذهب للعرب حجازيهم وتميمهم، وإنما وجب الفك للزوم سكون الثاني؛ ولأن ما قبل الضمير البارز المرتفع لا يكون إلا ساكنا، إلا أن بكر بن وائل يدغمون فيقولون رُدْنَ، ويردْنُ ورُدْنُ في المضارع والماضي والامر فيحركون الثاني بالفتح للساكنين وكأنهم قدروا الإدغام قبل دخول النون والتاء فأبقوا اللفظ على حاله بعد دخولها))[٦٣].

وزعم الخليل وسيبويه ((أنَّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: ردَّن ومدَّن وردَّت، جعلوه بمنزلة ردَّ ومدَّ. وكذلك جميع المضاعف يجري كم ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريين))[٦٤] وحكى سيبويه عن بعض العرب الإدغام في هذا فيقولون: ((ردت، وردْنَ، ومدن. وهذه لغة ضعيفة. وكذلك حكى بعض الكوفيين في هذا: ردّن، فيزيد نونا ساكنة يدغمها في النون، لأن هذه النون لا يكون ما قبلها إلا ساكنا. وحكى بعضهم في ردت: ردات . وهذا كله شاذ لا يعول عليه))[٦٥]، كأنهم قدَّروا الإدغام قبل دخول النون والتاء. فلمَّا دخلتا أبقوا

اللفظ على ما كان عليه قبل دخولها[٦٦].

فـ((لهجة بكر بن وائل هذه قد خلع عليها علماء اللغة عدة أوصاف أشهرها ما جاء عن الخليل من أنها لغة ضعيفة؛ وقال عنها اللسان بأنه تركيب قبيح في العربية، ورأى الرضي أنه شاذ وقليل، وعلق عليها صاحب التسهيل (بأنها لغية) وأيا ما كان من تلك الأوصاف القادحة فهي تمثل بيئة لغوية، وحقلا لهجيا انعكست صفحته في المأثور من القرآن والسنة))[٦٧].

٤- بين التضعيف والتخفيف:

نحو قوله تعالى: {قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً}[٦٨]؛ (تُغرِق) على (تُفعِل) على التخفيف، وكذلك قراءة حمزة والكسائي وخلف والأعمش وزيد بن علي وطلحة وابن أبي ليلى وأبو عبيد وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني (ليَغرَق أهلُها)[٦٩]، على(يَفعَل) بالتخفيف، ((وقرأ الحسن وأبو رجاء إِلَّا أَنَّهُمَا فَتَحَا الْغَيْنَ وَشَدَّدَا الرَّاءَ (لتُغَرِّق))[٧٠] بالتضعيف على(تُفعِّل).

والتضعيف يثقل على ألسنتهم. قال سيبويه: ((اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد. ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيءٍ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضربِبن ولم يجيء فعللٌ ولا فعللٌ إلا قليلا، ولم يبنوهن على فعالل كراهية التضعيف، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعةً واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك.

أما ما كانت عينه ولامه من موضعٍ واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعلٌ ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا متلئبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز.

فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل، لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل، لئلا يسكن حرفان، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لئلا يسكنا، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبني تميم في ذلك واتفاقهم، واختلاف بني تميم في تحريك الآخر))[٧١].

فالتضعيف فيه زائد، و المكرر هو الحرف الثاني عند البعض، ومنهم يونس، وعند الخليل الأول، وعند سيبويه يجوز الأمران[٧٢]. ووجه قولهم الثاني أن الآخر محكوم عليه بالأحكام فأولى أن يكون هو، ووجه قول الخليل أن الزائد بالأول أولى، لأن الثاني مقصود التضعيف فلما تعارض الدليلان توقف[٧٣].

والسر في اختيار تلك الصيغة من دون غيرها أن (فعل) إنما تأتي للتكثير غالباً[٧٤]،ومنه قول النابغة الذبياني[٧٥]:

مَهلاً فِداءُ لَكَ الأَقوامُ كُلَّهمُ
وما مِن مالٍ وَمِن وَلَدِ

فأتى بصيغة (فعل) للتكثير في الفعل. والتكثير يكون في الفعل أو في الفاعل أو في المفعول[٧٦].

ومنه قوله تعالى: {لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً}[٧٧]، بالتخفيف والهمز. وقرأ أبو عمرو والأصبهاني وأبو جعفر والسوسي والزهري وحمزة (ولمِلئت)[٧٨]، على التخفيف بغير همز. واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا) منها((قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ لَمُلِّئْتَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ وَالْهَمْزَةِ وَالْبَاقُونَ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ بِالتَّخْفِيفِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ فِي التَّشْدِيدِ مُبَالَغَةً))[٧٩]، بالتشديد والهمز على (فعلّت)، وقرئ بإبدال الهمزة ياء في التخفيف[٨٠] وإبدال الهمزة ياء هو ((إبدال قياسي))

[٨١]،لأنَّ كل همزة ساكنة قبلها مكسور أُبدلت مكانها ياء نحو الذئب.

المبحث الثاني: الابدال

الإبْدال في اللغة: الخَلَفُ من الشَّيء، والجَمْع أبدالٌ، وأبْدلَ الشَّيء مِنْ الشَّيء وبدَّلهُ: تَخِذَهُ منه بَدلاً. والأصل في الإبْدال جعل الشَّيء مكان شيء آخر[٨٢]. وفي الاصطلاح: هو إقامةُ صوتٍ مقامَ صوتٍ آخر إمَّا ضرورة وإمَّا صنعة واستحساناً[٨٣]. وهو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل[٨٤]. فالحرفُ والحركةُ هما الوحدة الصوتيّة إذ يُبدلُ الحرف من الحرفِ والحركة من الحركةِ بمعنى إحلال وحدة صوتيّة محل أُخرى لعلاقة مخرجيّة بينهما[٨٥].

يعد التقاربُ المخرجي بين الأصوات المتعاقبة أو المتبادلة شرطاً في تحقق الابدال قال الفراء: ((إذا تقاربَ الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات))[٨٦]. والإبدال كثيرٌ في اللغة قال ابن فارس(ت-٣٩٥ هـ):((ومن سنن العرب إبدالُ الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: (مَدَحَه) و (مدَهه)، وفرس (رِفلٌّ) و (رِفَنٌّ)))[٨٧]. إذ إنَّ الإبدال سُنّة من سننِ القول، والعربي لا يتكلّمُ بها متى شاء ولا يتعمّدُ إلى ذلك بل هي لغات مختلفة لمعانٍ مُتّفقة ممَّا يُؤكّد ذلك أبو الطّيّب اللغوي (ت-٣٥١هـ)بقوله:((ليس المرادُبالإبدال أَنَّالعربَتتعمّدُتعويضحرفمنحرفٍ، وإنّماهيلغاتمختلفةلمعانٍمتّفقة،تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، لا يختلفان إلّا في حرف واحد))[٨٨].

وقوع الابْدال على مذهبِ القدماء إرادي الحدوث؛ لأنّه غالباً ما يحصلُ بين الحروف التي من حيّز واحد أو من مخارج متقاربة، وقد يقعُ الإبْدال بين الحروف المتقاربة في حكاية أصواتها ولو كانت من مخارجِ متباعدة[٨٩]. والإبدال على نوعين[٩٠]:

الأول: الإبدال الصرفي: وهو إبدال قائم على علة صرفية، حيث ((تبدل

الحروف فيها بعضها من بعض لعلة تصريفية، أي: إنَّ البدل فيها يخضع لقوانين صوتية خاصة))[٩١].

الثاني: الإبدال اللغوي: وهو إبدال لهجي يقوم على التقارب أو التباعد الصوتي، لأنه يتسع في جميع حروف الهجاء بلا شاذ[٩٢]. وهو كثير في اللهجات العربية قال الخليل: ((سمخ: السَّماخُ: لغة في الصماخ، وهو والج الأذن عند الدماغ. وسَمَخْتُه أَسْمَخُهُ، إذا أصبت سِماخَهُ فعقرتهُ. وسَمَخَني لشدة صوته وكثرة كلامه. ولغة تميم: الصَّمْخُ والصِّماخ))[٩٣]. وقال أيضا: ((لصق: لَصِقَ يلصَقُ لُصُوقاً، لغة تميم، ولَسِقَ أحسن لقيْسٍ، ولزق لربيعة وهي أقبحها إلا في أشياء نصفها في حدودها))[٩٤]. ما يعنينا في هذه الصفحات هو النوع الأول، الذي يعدّ صورة من صور قانوني المماثلة والمخالفة، يراد من الأول:((إذا تجاور صوتان أحدهما مجهور والآخر مهموس تفاعلا وتجاذبا حتى يتحدا في الصفة، ويكونا مجهورين معاً أو مهموسين معاً))[٩٥]. وقد يحدث((أن يأثر الأول في الثاني فيكون التأثير مقبلاً، وقد يحدث العكس فيكون التأثير مدبراً))[٩٦]. وبين هذا وذلك قد ينساق إلى حدوث الإدغام. أما الثاني: فهو أن يعمد إلى صوتين متماثلين في كلمة فيغير أحدهما إلى أحد أصوات العلة الطويلة أو من الأصوات المتوسطة المعبر عنها بـ(اللام والميم والنون والراء)[٩٧].

تحدث سيبويه عن موضوع الإبدال ابتداء من خلال باب الإدغام حيث تنتج التحولات الصوتية بين الحروف المدغمة أحياناً إلى حدوث ظاهرة القلب لصوت خارج المدغم والمدغم فيه، وهذا الصوت المقلب سيكون حرف الكلمة المشددة بعد الإدغام الرجعي، وحدث هذا النوع في مواضع متعددة من الكتاب وهي[٩٨]:

أ. الاقلاب في صيغة (مفتعل) من نحو: مذتكر، قال سيبويه: ((وكذلك تبدل الذال من مكان التاء أشبه الحروف بها لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم أن لا يبينا إذ كانا يدغمان منفصلين، فكرهوا هذا الإجحاف، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله في الجهر. وذلك قولك مدكرٌ، كقولك مطلمٌ، ومن قال مظعنٌ قال مذكر. وقد سمعناهم يقولون ذلك. والأخرى في القرآن، في قوله:{فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}))[٩٩]. وإنما منعهم من أن يقولوا: ((مذدكرٌ كما قالوا: مزدانٌ، أن كل واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال، فلم يجز في الحرف الواحد إلا الإدغام))[١٠٠].

فالفعل هو من (ذكر) لما أريد منه بصيغة (مفتعل) أصبح (مذتكر)، ولهذا التأثر سلوكان في قانون المماثلة، فأما أنْ يكونَ التأثيرُ رجعياً وهو الأشهر في الإدغام فنقول: (مذّكر)، أو تقدمياً فنقول: (متّكر)، إلا أنَّ ما حصل كان مغايراً وهو ما نسميه بـ(المتبادل) وهو أنَّ الحرفين الأول والثاني ينقلبان إلى حرف ثالث مخالف لهما[١٠١]، فـ(مذتكر) التاء فيه أُبدلت دالاً لجهر الذال، ولنا خياران أما(مذّكر) أو (مدّكر). وهذا الأخير المسمى بالمتبادل ما ورد في نص سيبويه في مجيء حرف لا علاقته بالكلمة. قال عبد الوهاب القرطبي: ((الإدغام في المتقاربين تارة يكون بقلب الحرف الأول إلى الثاني...وتارة بقلب الثاني إلى الأول نحو: مدّكر، وتارة يكون بأن يبدلا بحرف مناسب لهما ثم يدغم وذلك نحو مدّكر))[١٠٢].

والأمر سيان في قولنا: (اضتجع)، حيث قلبت التاءُ طاءً لقوة الضاد فأصبحت (مُضْطَجِع)، ولك أن تقول: (مضّجع) و(مطّجع). وهذا الأخير إقلاباً من الحرفين (الضاد والتاء). قال سيبويه:((وذلك قولك مضطجع، وإن شئت قلت مضجعٌ.

وقد قال بعضهم: مطجعٌ حيث كانت مطبقة، ولم تكن في السمع كالضاد، وقربت منها وصارت في كلمة واحدة. فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال، اعتقدوا ذلك وأدغموها))[١٠٣]. ومن((ذلك قولهم: مظطعنٌ ومضطلم، وإن شئت قلت مطعنٌ ومطلمٌ، ... كما قالوا: يطن ويظطن من الظنة. ومن قال متردٌ ومصبرٌ قال مطعنٌ ومطلمٌ، وأقيسهما مطعنٌ ومطلمٌ، لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر))[١٠٤].

ومن جملة النصوص يلحظ أنّ سيبويه يجري الإدغام على المنقلب؛ لأن التاء واقعاً تقلب طاءً مع الإطباق ودالاً مع الإجهار، لذا قالوا في: اضطجر: اضّجر، كقولهم: مصّبر من مصطبر، حيث لم يجز إدخال الصاد في الطاء[١٠٥]. إنما المنع لأمن اللبس. قال سيبويه: ((وقالوا في مفتعلٍ من صبرت: مصطبرٌ، أرادوا التخفيف حين تقاربا، ولم يكن بينهما إلا ما ذكرت لك، يعني قرب الحرف، وصارا في حرفٍ واحد. ولم يجز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحد من الحروف، وليكون عملهم من وجهٍ واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام. وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صاداً فقالوا: مُصَّبر))[١٠٦].

ب. الاقلاب من صيغة (فَعَلْتَ): فحصت: فحطت لمشابهة (فعلت) بـ(افتعل)، وقد ذكر سيبويه ذلك في موضعين:

الأول: ((والطاء منها في افتعل إذا كانت بعد الضاد في افتعل، نحو اضطهد. وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصطبر. وبعد الظاء

في هذا. وقد أبدلت الطاء من التاء في فعلت إذا كانت بعد هذه الحروف؛ وهي لغة لتميمٍ؛ قالوا: فحصط برجلك وحصط؛ يريدون: حصت، وفحصت والطاء كالصاد فيما ذكرنا. وقالوا: فزد؛ يريدون. فزت كما قالوا: فحصط))[١٠٧].

الثاني: ((وقد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد، والطاء والظاء، في فعلت، بهن في افتعل، لأنه يبنى الفعل على التاء، وبغير الفعل فتسكن اللام كما أسكن الفاء في افتعل، ولم تترك الفعل على حاله في الإظهار فضارعت عندهم افتعل. وذلك قولهم: فحصط برجلي، وحصط عنه وخبطه، وحفطه، يريدون: حصت عنه، وخبطته، وحفظته))[١٠٨]. ويكثر هذا التأثير في غير هذه الأوزان فقد نقل الخليل: ((الأَصاتِمُ جماعة الأَصْطَمّة بلغة تميم، جمعوها بالتاء على هذه اللغة لانّهم كرِهوا التفخيم أصاطم فرَدّوا الطاءَ الى التاء. والحُروف الصُّتْمُ: التي ليستْ من الحَلْق))[١٠٩].

ومما ورد من الإبدال الصرفي في اللهجات العربية:

١. اتزن واتعد:

وزن (افْتَعَل) من الاوزان القياسية التي يتم التركيز عليها من خلاله على حرفي(الفاء، التاء) والحركات التي تطرأ عليهما، نحو: يتّعد، واتَّعَدَ، واتَّعاد[١١٠]. وجاء إبدال الحرفين عند أهل الحجاز، وفي بعض بطون قبائل أهل الحجاز لا يبدلون التاء في قولهم: أَيْتَعد، وأَيْتَزن، ويُوتَعد، ويُوتَزن، ومُوتَعد، ومُوتَزن، والأوّل أكثر استعمالاً وشيوعاً[١١١]. قال ابن جني:((متى كانت فاء أفتعل واواً أو ياءً قلبت تاء في أكثر اللغة))[١١٢]

ومما يؤكد هذه القاعدة الصرفية قول بعض العلماء ((اعْلَم أَنَّك إِذا قلت افْتَعَل ومُفْتَعل وَمَا تصرّف مِنْهُ

فإن الْوَاو من هَذَا الْبَاب تقلب فِيهِ تَاء وَذَلِكَ الِاخْتِيَار والقولُ الصَّحِيح وإِنَّما فعلوا ذَلِك لأَنَّ التاءَ من حُرُوف الزَّوَائِد وَالْبدل وَهِي أَقرب الزَّوَائِد من الْفَم إِلَى حُرُوف الشّفة،فقد خرجنَا فِي مفْتَعل إِلَى بَاب وَاحِد فأَمّا من يَقُول يَاجلّ فإِنه يَقُول ياتئِس و ياتزِن و موتئِس و موتزن))[١١٣]. فالعرب – اذن– على مذهبين:

أحدهما: أهل الحجاز وهو الأقلّ، والثاني: مذهب بني تميم وهو أقوى وأكثر[١١٤]. واختلف في ذلك أهل الحجاز فاتبعوا (الياء والواو) حركة ما قبلها فيجعلونهما مع الكسرة ياء، ومع الضّمّة واوًا ومع الفتحة ألفًا فيقولون: ((أيْتَزَنَ" "ياتَزِنُ" " ايْتِزانًا "، و"ايْتَعَدَ" "ياتَعِدُ" "ايْتِعادًا"، ويقولون في اسم الفاعل: "مُوتَعِدٌ" و"مُوتَزِنٌ" وفي اسم المفعول: "مُوتَعَدٌ" و "مُوتَزَنٌ"))[١١٥]. وهذا مذهب قليل؛ لأنّ الياء والواو لا يثبتان على أصل واحد بل يفهمان من سياق الجملة عندها نشعرُ ان الواو مقلوبة عن ياء أو الألف كما هو الحال في جمع المذكر السالم او جمع المؤنث او بقية الجموع[١١٦].

وذهبت ((قبيلة تميم مع أهل الحجاز على قلب الواو تاءً في الأحرف التي قدّمناها وكانت التّاء منفردة ليس بعدها تاء تدغم فيها ولم تكن الياء والواو اللّتان قلبوهما تنقلبان من حال إلى حال، فإذا كان كذلك فالفرار من الياء والواو في "افْتَعَل" وما تصرّف منه أوْلى لاعتلالهما وتقلّبهما من حال إلى حال، ويزيد في قوّة هذا أنّ بعدها تاء تدغم التّاء المنقلبة عن الياء والواو فيها فقالوا: "اتّعد" "يَتَّعِدُ" "اتّعادًا" و "اتَّسَرَ" "يَتَّسِرُ" "اتِّساراً"، وقالوا في اسم الفاعل: "مُتَّعِدٌ" و "مُتَّسِرٌ" و"مُتَّزِنٌ"))[١١٧]. وهذا ما يثبت ان الابدال جاء مشتركاً بين قبيلتين تميم والحجاز وفقاً لموضع حال الجملة ويمكن من خلاله فهم الابدال.

ومن المهم الاشارة إلى أن هناك

مواضع تبدل فيها التاء كما جاء في البديع في علم العربية من ستّة أحرف، وهى)): (الواو، والياء، والسين، والدّال والصّاد، والطّاء)، ويحصل أن تجيء الواو على نوعين: (مقيس، وغير مقيس)، فالمقيس إذا بنيت افتعل ممّا فاؤه واو قلبت تاء، وأدغمتها في تاء افتعل الّتي بعدها، نحو: اتّعد، واتّزن، واتّصف، من الوعد، والوزن، الوصف وكذلك ما تصرّف من هذا البناء، نحو يتّعد، واتّعد، واتّعاد، ومن العرب من أهل الحجاز من لا يبدلها تاء، فيقول: ايتعد، وايتزن، ويوتعد، و يوتزن، وموتعد، وموتزن، والأوّل أكثر))[١١٨]، وهو لا يختلف كثيراً عما جاء به صاحب التكملة وشرح التصريف للثمانيني فقد عزوا أمر المقيس الى أهل الحجاز.

وأمّا غير المقيس فقولهم:((تجاه، وتراث من الوجه والوراثة، ومثل تكأة، وتخمة وتكلة، وتهمة، ومثل تترى، وتقوى، وتولج، وتلاد، وتوراة، كل هذه التاءات مبدلة من الواو، ولا يقاس عليها، ويسمع منها ما ورد، وقد أبدلوها منها وهى لام في أخت وبنت، وهنت، وكلتا، أصلها كلّها واو))[١١٩]. فالذي لا يقاس عليه الابدال الطبيعي في المفردات التي ورت اعلاه لأن جميعها من الالفاظ التي قلبت تائُها من أصل واحد (الواو). وذكر الميداني أن ثمة لغةً فيهما، نقول: اِيَتَعدَ يَوْتَعِدّ، واِيْتَسَرَ يَيْتَسِر، و يا زيد أَوْتَعِدْ، ويا رجلان ايْتَعِدَا والأمر متعلقٌ حسب حركة ما قبلها، فإن كان مفتوحاً أو مضموماً صحت الواو، وإنْ كان مكسوراً صارت ياء وقد تقلب الواو والياء في المضارع ألفا، فيقال: ياتَعِدُ وَياتَسِرُ[١٢٠]، واللهجة جاءت عند العرب في مواضع كثيرة وهو ما يحيل الى اللهجات العربية.

٢. ايتس: ((فإذا أَراد افتعل قَالَ ايْتَزَنَ الرجل وَيَقُول ايْتَبَس إِذا أَرادوا

افتعل من اليبس ويقيس هَذَا أَجْمعَ على مَا وصفت لَك وَهُوَ قَول أَهل الْحجاز والأَصل وَالْقِيَاس مَا بدأْنا بِهِ والضَّمّة مستثقلة فِي الْوَاو لأَنَّهَا من مخرجها وهما جَمِيعًا من أَقلّ المخارج حروفا))[١٢١]. غير أنَّ الرضي يرى ان وزنها (افْطَعَل) و(افتعل) يراه على وزن (افدعل) معتمداً على رأيٌ أورده الجرجاني فيجوز من خلاله التعبير عن الحرف المبدل عن الحرف الأصلي بتسميته البدل[١٢٢]. كما أورد ابن حيان رأياً في لغة من قال: ((إِيتَبس من اليَبس: اوَتِبس، فتبدل منها واو، وفي لغة من قال: إِتّبَس: إتّبس، بالإبدال والإدغام))[١٢٣]. ولعل الإشارة إلى ذلك((أن إبدال الواو الساكنة، والياء الساكنة بعد فتحة ألفا، وذكر أن ذلك يطرد عند بعض الحجازيين، فاعلم أن القاعدة أن فاء الافتعال وفروعه من الأفعال وأسماء الفاعلين والمفعولين إذا كانت واواً أو ياءً تبدل تاء نحو: إتْعَدَ يَتعِد فهو متعد اتعاداً، و هذا هو المشهور وعليه أكثر اللغات))[١٢٤].

وأما الذي ((يطّرد في لغة تميم فهو ما كان جمعا على أفعال مما فاؤه واو فيقولون في أولاد: آلاد، وفي أوثان: آثان، ناقلاً عن ابن مالك قال ابن مالك: واطّرد ذلك في نحو: يوتعد وييتسر عند بعض الحجازيّين وفي نحو: أوتعاد من جمع ما فاؤه واو عند تميم، وفتح ما قبل الياء الكائنة لاماً مكسوراً ما قبلها وجعلها ألفا لغة طائيّة))[١٢٥].

ومما يمكن فهمه هنا أنَّ أهل الحجاز يبدلون اذا جاءت الواو ساكنة وقبلها مفتوحه، وأما تميم فقد جمعت وأبدلت الواو ألفاً نحو: (أولاد آلاد)، أما قبيلة طيء فقد أبدلت إذا جاء ما قبل الياء لاماً مكسوراً وتلك هي لهجتها.

٣. ايتصل: رأى ابن مالك أن الإبدال يحصل فيما لو كان فاء (الافتعال) واواً، أما أهل الحجاز فيبدلون إلى الياء الزائدة فيقولون:(ايتصل، وايتسر)

فهي لهجة خاصة بأهل الحجاز كما ورد في قول ابن مالك[١٢٦]. فيما ذهب شمس الدين:((قائلاً أبدلت الياء من التاء "جوازا" وهو غير مطرد "نحو: أَيِتَصلتُ" في قوله:

قام بها ينشد كل منشد و ايتصلت بمثل ضوء الفرقد

أي ان أصل الياء في ايتصلت كانت "واو ساكنة" ما قبلها مكسوراً؛ إذ أصله أُوْتَصلتُ وهي من الوصل، قلبت واوها تاءً، وهو على القياس؛ لأن فاء الافتعال إذا كان واواً قلبت الواو تاء كما مر في المضاعف، وهذه لغة بني تميم))[١٢٧] وأما لغة ((أهل الحجاز فيقلبون الواو ياء لانكسار ما قبلها ويتركون الياء على حالها فانزالت كسرة ما قبلها، كما في واو اتعد لا يقلبون الواو ياء لعدم تبرير علة القلب حينئذ وإِيْتَصَلتُ على أن الياء أبدل من التاء في ايتصلت، ولم يجعلاه بدلا من الواو على لهجة أهل الحجاز))[١٢٨].

من هنا نجد الاختلاف واضحاً بين تميم وأهل الحجاز ففي الوقت الذي ابدلت الواو تاء على القياس وسببت ذلك بأن فاء الافتعال كان واواً فابدال الواو تاء أما اهل الحجاز فيذهبون الى الاقلاب بالكسرة او الياء أضافة وليس أبدالاً وهذا هو الفرق بين تميم والحجاز.

٤. اتكل ((فقلبت الهمز الثانية وهي الفاء ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ووجب القلب لاجتماع الهمزتين فهذه الياء لا تبدل تاءً؛ لأن هذا البدل إنما يجب بدخول همزة الوصل عليها، وذلك غير واجبٍ فيها، ولا مطرد في تصاريفها، إنما يلزم في هذا المثال. وإذا لم تكن أصلاً، ولا لازمة، لم يجز ابدالها لأن الابدال في الياء الأصلية قليل؛ إنما يكثر في الواو، وجاء في الياء تشبيهاً بالواو، وإذا قل في الياء الأصلية لم يجز في الياء العارضة))[١٢٩]. قال الاشموني:((وشذ إبدال فاء الافتعال

تاء في ذي الهمز نحو قولهم في: ائتكلا وائتزر افتعل من الأكل والإزار اتَّكَلَ واتَّزَرَ، بإبدال الياء المبدلة من الهمزة تاء وإدغامها في التاء، وكذا قولهم في اؤتمن – افتعل من الأمانة– اتَّمن بإبدال الواو المبدلة من الهمزة تاء، واللغة الفصيحة في ذلك كله عدم الإبدال، وإلا توالى إعلالان))[١٣٠]، وهذا النوع من الإبدال وفقاً لقول الأشموني هو إبدال شاذ؛ لان الأصل فيه هو عدم الإبدال في اللغة الفصيحة ويفسر هذا القول: إنَّ الإبدال لهجة إلا أنه لم يوجه هذه اللهجة لقبيلة من القبائل فذهب إلى قوله بالشذوذ.

٥. (لتخذت): في قوله تعالى: {قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً}[١٣١] من اتخذ على وزن (افتعل)، وأصله أخذ فنقلت إلى باب الافتعال فصار اتخذ فقلبت الهمزة تاء فأدغمت التاء في التاء فصار (اتخذ)[١٣٢]. وأنكر بعضهم ذلك، إذ أن قولهم: اتخذ قلبت تاؤه بدلا من شيء بل هي فاء أصلية بمنزلة اتبعت من تبع[١٣٣]. وقيل: إن (تخذ) بتاء مفتوحة وخاء مكسورة كان من تخذ على وزن فعل[١٣٤]. وقيل: لغتان بمعنى واحد كما تقول: فزعته أفزعته[١٣٥]. وقيل: اتخذ أفصح وأشهر على لغة العرب، وتخذت بالتخفيف لغة هذيل، واتخذ لغة غيرهم من العرب منهم بني تميم[١٣٦].

المبحث الثالث: موضوع الهمز

عرفت اللغة العربية بتكاملها وانضباطها من حيث المفردات ووظائفها، فجاءت العديد من الظواهر الصرفية لتثبت حيوية اللغة وتجديدها، والهمز هو أحد تلك الظواهر الصرفية التي اختلف العرب في نطقها تحقيقيا أو تسهيلاً أو تبديلاً، في ضوء كل لهجة من لهجات العرب، وقد انجر كثير منها إلى القرَّاء ليستحيل النص القرآني موضعاً للخلاف بين القرَّاء بسبب هذه الظاهرة.

الهمز في اللغة: الضغط. قال الخليل:((الهَمْز صوتٌ مَهتوتٌ في أقصَى الحَلْق، فإذا رُفِّهَ عن الهَمْز صار نفساً، تحوّل إلى مخرج الهاء، ولذلك استخفّتِ العربُ إدخال الهاءِ على الألف المقطوعة، يقال: أراقَ وهَراقَ، وأيهات وهيهات. وتقول: يَهْتُّ الإنسانُ الهمزة هتّاً إذا تكلّم بها))[١٣٧]. وفي الحديث:((أنَّ رجلاً قال: يا نَبيءَ الله، فقال النبي: ((لَسْتُ بِنَبِيءِ اللهَّ، وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللهَّ))[١٣٨]. أي: لا تَهمِزْ. ((وكلُّ شيء رَفَع شيئاً فقد نَبَره))[١٣٩].

إنَّ المشهور في ((كتب اللهجات التي بحثت موضوع الهمز في كلام العرب أنها تحيل الهَمْز إلى اللهجات البدوية كـ(تميم، وقيس، وبني سعد، وما يجاورها)))[١٤٠]، في حين احتضنت القبائل الحضرية موضوعة تسهيل الهمز في قبائل الحجاز كـ((قريش في مكة، والأوس والخزرج في المدينة))[١٤١].

وحجتهم: إنَّ القبائل البدوية تميل على السرعة في النطق وهذا يستلزم تحقيق الهمز في لسانها مما يخفف تلك السرعة، على خلاف القبائل الحضرية المتأنية في نطقها فلجأت الى التسهيل[١٤٢]. ((والحق أنَّ هذا المفهوم لا يصمد أمام النقد عند التحري عن هذه الظاهرة في بطون كتب اللهجات وقراءة القرَّاء؛ لأنَّ الأخير يكون – بالأغلب–صورة ناطقة عن لهجته التي لهج بها وتربى عليها، وأضحتْ في سلوكه اللغوي منظومة ثابتة لا يمكن التخلي عنها بسهولة. ومن جهة أخرى فإنَّ الامتزاج اللغوي بين القبائل العربية يستعصي أحياناً على الباحثين الفصل بين لهجة وأخرى))[١٤٣].

فهو محاولة اللغويين اليائسة لتحديد تقسيم دقيق يُوضح ويُفرق بين البيئات العربية؛ لأنهم دوماً يميلون في تصوراتهم إلى فرض منطق الانعزالية والاختصاص اللهجي

لقبيلة دون أخرى، بينما نجد أنَّ العرب كانوا لا يتأثرون بعضهم البعض في كل المجالات: الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، بل وبمن جاورهم من الأمم الاخرى كالفرس والروم، فتختلط ألسنتهم ويأخذ بعضهم عن بعض[١٤٤]. فليست كل القبائل ((المحققة للهمز سواء في التحقيق، بل منهم من يذهب في تحقيقها مذهباً بعيداً فيبدل الألف والواو والياء إلى همزة وهم بني أسد))[١٤٥]. وقد ذكر د. عبده الراجحي من خلال الاطلاع على جهود القراء في موضوعة الهمز جملة من الوقائع أوردها بالآتي[١٤٦]:

١. إنَّ أبا جعفر ونافعاً وهما قارئا المدينة كان أكثر القراء ميلاً إلى تسهيل الهمز، وهما يمثلان بيئتهم أصدق تمثيل.

٢. إنَّ ابن كثير قارئ المدينة لم يرو عنه شيء من التسهيل في القراءات كلها، وبذلك فإنه يخالف نظام بيئته.

الهمز عند علماء العربية على صورتين: الأولى: التحقيق: وهو النطق بها كالتهوع؛ لأنها نبرة في الصدر[١٤٧]. الثانية: التخفيف، ويقال: التليين، ويجمعها (الإبدال، والحذف، وبين بين. أي: جعلها بينها وبين حرف حركتها، وقيل: أو حرف حركة ما قبلها، وشرطه: ألا تكون مبتدأ بها[١٤٨]. ومما يأتي مواضع الهمز وأحوالها في اللهجات:

أولا: التحقيق في اللهجات:

١. ما نقله ابو منصور(ت-٣٧٠ه) عن المفضل عن((أعرابي من بني سلامة من أسد: الضنء الولد، والضنء: الأصل، بينما رواها أبو عمرو الضَّنو و الضَّنو))[١٤٩].

٢. يَأْجُوج، وَمَأْجُوج: ((هما قبيلان من خَلق الله، جَاءَت القراءةُ فيهمَا بهمزٍ وَبِغير همز))[١٥٠]. أما الهمز فبلسان بني أسد، وأما التسهيل فبلسان باقي العرب[١٥١]. وَجَاء فِي الحَدِيث: ((أنَّ الخلْق من النَّاس ستة أَجزَاء، فخمسة

مِنْهَا يأجُوج ومأجُوج))[١٥٢]. وقيل: ((هما اسمان أعْجَميان واشتقاق مثلهمَا من كَلَام الْعَرَب يخرج من أَجَّتِ النَّار، وَمن الماءِ الأُجاج، وَهُوَ الشّديد الملوحة والمرارة، مثل مَاء الْبَحْر، الْمُحْرِق من مُلوحته، وَيكون التَّقْدِير فِي يَأْجُوج يَفْعُول، وَفِي مأجوج مفعول))[١٥٣]. ويجوز أن يكون يأجوج فاعولاً، وكذا مأجوج هذا إذا كان الاسمان عربيين أما إذا كانا فلا تشتق الأعجمية من العربية[١٥٤].

٣. الْعَأْلَمَ وَالْخَأْتَمَ: قال الفراء: ((ولا وجه له إلا اللغة الغربية المحكية عن العجاج أنه كان يهمز الْعَأْلَمَ وَالْخَأْتَمَ، وقرأ باقي السبعة بألفٍ غير مهموزةٍ وهي لغة كل العرب غير بني أسدٍ))[١٥٥]، والذي يبدو من قول الفراء ان هناك ما يشبه الشذوذ في القراءة في لفظي الْعَأْلَمَ وَ الْخَأْتَمَ ذلك ان العرب نطقت بدون الهمز الا قبيلة بني أسد أثبتته.

٤. يؤسف: ((هو اسم أعجمي وعُرِّب. ذكر الفراء: أنّ (يوسُف) بالواو من دون همز تسهيلاً لغة أهل الحجاز، وبعض بني أسد يحققون فيقولون: (يؤسف)، وبعض العرب يقول: (يوسِف) بكسر السين، وبعض بني عُقيل يقول: (يوسَف) بفتحها))[١٥٦].

٥. أولئك: اسم اشارة للجمع يقال: أُولَئِكَ وأولاك مَمْدُود ومقصور[١٥٧]. والهمز بها لغة بني أسد، فيما أبدلوا الحجازيون الهمزة ياءً قصد التسهيل فقالوا(أوليك)[١٥٨]. وهو وارد فـ((بنو دبير يقولون: ما أعُوْجُ بكَلامِه عُؤُوْجاً بمَعْنى ما أعِيْجُ عُيُوْجاً))[١٥٩].

٦. نبيء: قال سيبويه: ((نبيٌّ وبريّةٌ، فألزموا أهل التحقيق البدل. وليس كلُّ شيء نحوهما يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسمع. وقد بلغنا أنَّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئةٌ، وذلك قليلٌ

رديء. فالبدل ههنا كالبدل في منساةٍ وليس بدل التخفيف، وإنْ كان اللفظ واحداً))[١٦٠].

٧. الوثؤ: قال سيبويه: ((اعلم أنَّ ناساً من العرب كثيراً ما يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأسدٍ، يريدون بذلك بيان الهمزة، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها، وذلك قولهم: هو الوثؤ، ومن الوثىء، ورأيت الوثأ، وهو البطؤ، ومن البطىء، ورأيت البطأ ....، وأما ناسٌ من بني تميم فيقولون هو الردىء، كرهوا الضمة بعد الكسرة))[١٦١]. ولو تابعنا موقف النحويين من بني تميم لوجدنا الاتي:

أ. طائفة تقلب الهمزة في حالة الرفع واوا ساكنة وفي حالة الندبة ألفاً وفي حالة الجر ياء ساكنة، مثل: هو الوثؤ، ورأيت الوثَا، و من الوثْيء[١٦٢]، قال أبو علي الفارسي: ((عند تبديل الهمزة واواً في الرفع فيقول: الكَلَوْ، لأنَّ ذلك أبين كما قالوا فِي الوَثْؤ: الوَثُوْ، ومن الكَلَيْ، ورعيت الكَلاَ فيجعلها ألفا كما جعلها في الرفع واواً وفي الجر ياء وهذا وقف الذين يحققون))[١٦٣]، وهم على لغة بني تميم. فهؤلاء ينقلون حركة الهمزة إلى حرف علة من جنس حركة الإعراب ويبقون سكون ما قبل الهمزة في حال الرفع والجر، ويضطرون لتحويله فتحة في حالة النصب ليماثل والألف. فأما الذين لا يحققون الهمزة جاءوا على لسان أهل الحجاز فقولهم:((هذا الخبا في كل حال؛ لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة؛ فإنما هي كألف راسٍ إذا خففت. ولا تشم لأنها ألف كألف مثنى. ولو كان ما قبلها مضموماً لزمها الواو، نحو أكمو. ولو كان مكسوراً لزمت الياء نحو أهنى، وتقديرها أهنع، فإنما هذا بمنزلة جونةٍ وذيبٍ. ولا إشمام في هذه الواو لأنها كواو يغزو))[١٦٤].

ب. طائفة اخرى فضلت نقل حركة الهمزة إلى العين في الأحوال الثلاثة مع قلب الهمزة حرف علة مجانس لما قبلها، فيقولون: هذا البُطُو، والردُو، والوَثُو، ورأيت البُطَا والوثا والردَا، ومررت بالبُطى والوئى، والردى[١٦٥].

وهاتان الطائفتان يكشفان توجهين في قبيلة تميم لذا وسمهم سيبويه بـ(أن ناساً)، على الرغم من ذلك فإنَّ المشهور منهم الهمز في هذا الباب، ولكل طريقته ومنهجه في التحقيق وهو كالاتي:

الأول: كان يلقي على الحرف السابق لها حركتها مع الاحتفاظ بالهمز كما قلنا، فيقولون مثلا: هو الوثُؤْ ومن الوَثِىءْ، وإن الوَثَأْ، وهو البطُو ومن البُطِىْ، وإن البُطَأْ، وهو الردؤ، ومن الردىْ، ورأيت الردأ والأصل (الردْءِ)، أي: الصاحب. وقد شارك التميميون في هذا المذهب بني أسد[١٦٦].

الثاني: نهج بعض التميميين الذين يسايرون الآخريين من أبناء جلدتهم إذا ما جاء الوزن بعد نقل حركة الهمزة إلى الحرف السابق لها على أحد الوزنين: (فُعِل و فِعُل) ففي هذه الحالة يتبعون العين حركة الفاء فيقولون: هو الردِء ومن البُطُؤ[١٦٧]. والفريقان تعاملا مع الحركة (الهمز) بتطابق، إلا أنَّ الأسلوب مختلف متخذين من وزنين (فِعُل وفُعِل) فهم يتخذون من حركة العين حركةً للفاء ومما يثبت ذلك ويعللهُ ما ذهب إليه سيبويه: ((عدم استعمال لاستنكار الوزن الاول لأنه ليس في الكلام، ولأنه ليس في الاسماء فُعِل))[١٦٨]، والملاحظ كان التميميون وعلى وفق نصوص الفريقين قد عاملوا كل كلمة تبعاً لوقفها أو سكونها او أحالتها الى ظاهر الاشمام وذلك قولهم: هو الخَبْءْ، والخَبْءْ، والخَبْءْ[١٦٩].

٨. (((إفعالَّ) في (إفعألَّ): ذلك ان لا يحققون يقولون احمارَّ وادهامَّ واحذارَّ

واهل التحقيق يقولون احمأر وادهأمّ واجذأرَّ))[١٧٠]، وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقُ[١٧١]:

رَأَتْ كَمَرًا مِثْلَ الجَلاميدِ فَتَّحَتْ ... أَحالِيلَها، لَمَّا اتْمَأَدَّتْ جُذورُها

٩. (إسادة وإشاح): وأشباهها يقال إنّ الألف هي الواو ولكنها لما كسرت هُمزت وهي لغة تميم يهمزون كل واو مكسورة أو مضمومة تجيء في هذا البناء، فأصل (الإسَادة / وسَادةٌ) و(الإشَاح / وشَاحٌ) قلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو،وكذلك بدليل قوله تعالى {وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ}[١٧٢]، وأصلها من الوقت فجعلت الواو ألفا مضمومة لضمة الواو كما كسرت في تلك الأشياء لكسرة الواو. وقال الحطيئة[١٧٣]:

فإن تكُ ذا عز حديث فإنهم ذوو إرثِ مجد لم تخنهُ زوافره

أما اذا كانت الواو مفتوحة لا يجوز فيها إبدال وقد يشذ فيجيء على غير القياس كما قالوا: أَناةٌ وهي وَناةٌ من الونى[١٧٤]. قال ابن جني: ((واعلم أن الواو إذا كانت أولا ومكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطرداً فيها فيقولون في (وِسادة: إِسادة)، وفي(وعاء: إعاء)، وفي (الوفادة: إفادة). وزعم سيبويه أنه سمعهم ينشدون[١٧٥]:

إلا الإِفَادَة فا ستلوت ركائبنا ... عند الجبابير بالبأساء والنعم

ويقولون: (إِشَاح في وِشَاح)، ولا يهمزونها مكسورة إذا كانت غير أول، لا يقولون في "طويل، وعويل" ونحو ذلك إلا بالواو))[١٧٦]. فيما ذهب ابن عصفور قائلاً: ((إن كانت الواو وحدها فلا يخلو من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة. فإن كانت مكسورة أو مضمومة جاز أن تُبدِل منها همزةً، فتقول في "وُعِدَ": أُعِدَ، وفي "وُقِّتَتْ": أُقِّتَتْ، وفي "وِسادة": إِسادة، وفي "وِعاء": إِعاء. وقد قُرئ: "ثُمَّ استَخرَجَها مِن

إِعاءِ أَخِيهِ" وكذلك تَفعل بكلِّ واوٍ تقع أوَّلًا مكسورةً أو مضمومة))[١٧٧]. وقد أوجد الزجاج تفسيراً عند حديثه عن (مَصائِب) قال:((وقد أَجْمَعَ النحويون على أن حَكَوْا مصائِب في جمع مصيبة، بالهمز،وأَجمَعوا على أنَّ الاختيار مصاوب، وهذه عندهم من الشاذ، أعني مصايب، وهذا عندي إِنّما هو بَدَل من الواو المكسورة، كما قالوا في وِسادة: إِسادة))[١٧٨].

إنَّ إبراز أو تميز لهجة هذيل بوصفها إحدى لهجات غرب الجزيرة العربية مهما كانت طبيعة تأثير اللهجات الشرقية عليها، فإنه من المؤكد لن يغير من نهجها الأساسي الذي سارت عليه بانتظام متواتر[١٧٩]. فالواو المضمومة المبدوء بها تتحول في لهجة هذيل إلى همزة مضمومة وكذلك الواو المكسورة إلى همزة مكسورة على مثل: إسادة في وسادة[١٨٠] . وإشاح في وِشاح[١٨١]. ولغة تميم إسادة، وكذلك لغتهم في كل واو مكسور في الأدوات التي على بناء فعال وفعالة[١٨٢].

ثانياً: تسهيل الهمز في اللهجات

مال بعض الصرفيين الى التخلص من الهمز من خلال ايجاد قواعد صرفية معينة؛ بغية التسهيل بالشكل الذي يحقق وجودها، ومن دون الشعور بصعوبة النطق فيها مما كرهته العرب، وحاولت إيجاد التبريرات للتخلص من موضع من مواضع الثقل. وفي هذا الموضع نستعرضُ ما ذهب اليه علماء الصرف من دون تحقيق حيث يشير بعض اللغويين إلى أنَّ بني أسد ذهبت إلى رأي التخلص من الهمز بتسهيله أو حذفه ويعد ذلك مرحلة متطورة تخالف ما عرف عن القبيلة من جنوحها إلى تحقيق الهمز وما من شك في أن هذا التأثر جاء من قربهم لبيئة الحجاز تلك البيئة الأكثر تحضراً والتي أثر عنها تسهيل الهمز، ولم أستطع العثور إلا على نص واحد[١٨٣]،

هذا يعني أنَّ ممارسة ظاهرة حذف الهمز شكلت القلة في لهجة بني أسد إذ إنَّ النصوص الواردة كانت قليلة جداً بحيث لا يمكن عدَّها ظاهرة عامة. وهناك أمثلة كثيرة في تحقق هذه الظاهرة:

١. أرجيت: فبنو أسد تقول: ((أرجيت الأمر إذا أخرته))[١٨٤]. فهو من أرجأت ((والتخلص من الهمز نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات))[١٨٥]. ومنه قرئ قوله تعالى{قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ}[١٨٦]. وقوله {تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ}[١٨٧]، ((أرجأته، إذا أخرته بمعنى: تؤخر، فالهمز من كلام بعض قبائل قيس، يقولون: أرجأت هذا الأمر، وترك الهمز من لغة تميم وأسد، يقولون: أرجيته، وجاءت القراءات مختلفة فيه فقرأته عامة قراء المدينة))[١٨٨]. وبعض ((العراقيين: "أَرْجِهِ" بغير الهمز وبجرّ الهاء، فيما جاءت قراءته عند بعض الكوفيين: أَرْجِهْ بترك الهمز وتسكين الهاء، على لغة من يقف على الهاء في المكنيِّ في الوصل))[١٨٩].

٢. (جبرين أو جبريل): حكى الزجاج ان بني أسد يقولون (جِبرين) وتقول تميم (جبرئيل)[١٩٠]. والمتتبع لكتب التفسير يلحظ: ((أنَّ جبريل (لغة الحجاز)، وجَبْرَئِيل (لغة تميم وشاركتها في ذلك قيس)، وجبرين (بالنون) لغة أَسد، وجَبْرِيل بفتح الجيم بغير همز، وجَبْرَئِل، والصيغتان الاخيرتان لم تنسبا، اما تميم اختارت الصيغة الاكثر شيوعا بين لغات العرب))[١٩١]. وقد تمخض ذلك عند قوله:{وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ}[١٩٢]. فـ (جبرئيل) لها إحدى عشرة صورة هي[١٩٣]:

(جِبرِيل) بكسر الجيم والراء من غير همز، وهي اللغة التي اختص بها أهل الحجاز. (جَبرِيْل) بفتح الجيم

وكسر الراء، وبعدها ياء ساكنة من غير همز على وزن: فَعْلِيل. (جَبرَئِيل): بفتح الجيم والراء، وبعدها همزة مكسورة على وزن: جَبرعيل، وبها قرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي، واكد ذلك الفراء: وهي لغة تميم وقيس، وكثير من أهل نجد. (جَبرئِل: بفتح الجيم والراء وهمزة بين الراء واللام، مكسورة من غير مد على وزن جَبرعِل، رواها أبو بكر عن عاصم. (جَبرئِّل): بفتح الجيم وكسر الهمزة وتشديد اللام، وهى قراءة أبان عن عاصم ويحيى بن يعمر. (جبرائِيل): بهمزة مكسورة بعدها ياء مع الألف.(جبرايِيل): بيائين بعد الألف أولاهما مكسورة. (جَبرين): بفتح الجيم ونون مكان اللام.(جِبرين): بكسر الجيم وبنون، وهي لغة بني أسد وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي عن ابن الأنباري. (جَبرائِل): بفتح الجيم وإثبات الألف مع همزة مكسورة ليس بعدها ياء.(جَبرئِين): بفتح الجيم مع همزة مكسورة بعدها ياء ونو[١٩٤].

٣. سل واسأل: {سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ}[١٩٥]. فاختلف أهل الحجاز وقريش وذهبوا الى((سألَ، يسأل، سَلْ، بغير همز، فيما ذهب بعض أهل تميم إلى نطقها فقالوا: (اسأل) بالهمز، وبعضهم يقول: (إِسَلْ) بالألف وطرح الهمز، والأولى أغربهنَّ))[١٩٦].

فيما نجد أنَّ ابا عمرٍو، في رواية عن ابن عباسٍ انهم قرؤها: ((اسْأَلْ وقرأ قوم: اسَلْ، وَأَصْلُهُ اسْأَلْ، فنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة التي هي عين، ولم تُحذف همزةُ الوصل لأنهُ لم يُعتد بحركة السين لعُرُوضها، كما قالُوا: الحَمَرَ فِي الْأَحْمَرِ، فيما ذهب رأي الجُمهُور الى قراءتها: سَلْ، وهو يحتملُ وجهين: أحدُهُما: أن أصلهُ اسْأَلْ، فلما نقل وحذف اعتد بالحركة، فحذف الهمزة لتحرُك ما بعدها، والوجهُ الآخرُ: أنهُ جاء على لُغة من يجعلُ المادة منْ: سِينٍ، وَوَاوٍ، وَلَامٍ،

فَيَقُولُ: سَأَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ: سَلْ، كَما قَال: خَفْ، فلا يحتاجُ في مثل هذا إلى همزة وصلٍ، و انحذفت عينُ الكلمة لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة)) [١٩٧]. والظاهرُ من القراءات اعلاه ان الاختلاف في حذف الهمز او تخفيفها يعود الى اصل المادة فحينما يعاد لفظ سأل فعل ماضٍ فهذا يعني ان التعامل معه على اساس التقاء الساكنين وهي قراءات تختص أصلاً باللهجات فكل قبيلة من القبائل تعيد اللفظ الى اصله تتصرف بالهمز وفقاً لهيئتها في الأصل. ومما يؤكد هذه الحقيقة ما تجسد في قوله تعالى:(((سَلْ): فِيهِ لُغَتَانِ سَلْ، وَاسْأَلْ; فَمَاضِي اسْأَلْ سَأَلَ بالهمزة فاحتيج في الأمر إلى همزة الوصل لسُكُون السين وفي سَلْ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أن الهمزة أُلقيت حركتُها على السين، فاستُغني عن همزة الوصل لتحرُك السين)) [١٩٨] والثاني: ((أنهُ من سَأَلَ يَسْأَلُ مِثْلُ خَافَ يَخَافُ، وهي لُغة فيه، وفيه لُغة ثالثة، وهي اسَلْ، حكاها الأخفشُ، ووجهُها أنهُ ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها، ولم يعتد بالحركة لكونها عارضة ; فلذلك جاء بهمزة الوصل كما قالُوا لَحْمَرُ)) [١٩٩].

والحالتان المذكورتان أعلاه وتأكيدهما من الاخفش احتجوا إلى أنَّ حركة الهمزة عارضة ويصح حذفها لأنها القيت اصلاً على السين وهو من شأن اللهجات التي نطق بها العرب فاللغات الثلاثة سمعت من خلال القراءات وفي رأي آخر أَبُو زيد الذي اعتمد الحذف في لفظ (ارْ) فأنه يجوز حذف الهمزة اذ قال:((فَتُسْقط ألف الوَصل فتحرّك مَا بعْدهَا، وَمن تَحقيق الْهَمْز قَوْلك: رَأَيْت الرجل. فَإِذا أردْت التَّخْفِيف قلت: رأيت الرجل. فحركت الْألف بِغَيْر إشباع همز، وَلم تسْقط الْهمزَة لأنّ مَا قبلهَا مُتحرك، فَتَقول: الرّجُل يَرَى ذَاك، على التَّخفيف، وعامّة كَلَام الْعَرَب

فِي: يرى، وَترى، ونرى، وَأرى، على التَّخْفِيف))[٢٠٠].

٤. الفعل (يرى): فعل مضارع على وزن (يَفْعَل) بسكون الفاء إنَّ أصل الفعل هو (يَرْأى)، والكلام العالي في ذلك الهمز فإذا جئت إلى ((الأفعال المستقبلة التي في أوائِلها الياء والتاء والنُّون والألف اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمز كقولك: (يَرَى، تَرَى، نَرى وأرى) قال وبها نزل القرآن نحو قوله تعالى:{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ}[٢٠١] فإنَّهم يهمزون مع حروف المُضارعة فتقول يَرْأى وترْأى ونَرْأى وأرْأى وهو الأصل وقد تركت العرب الهمز في مستقبله لكثرة تداولهم في كلامهم))[٢٠٢].

و(ترى) عينه همزة والهمزة تُحذف في مستقبله لذلك قيل(يَرَى وترى ونرى)[٢٠٣]، ومن ذلك يُلاحظ أنّ الذي يدلُّ عليه لفظ وجدت في الآية الكريمة قوله تعالى{فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ}[٢٠٤]. ((هو أمر غير حاصل في الحال؛ وذلك لأنَّ السين تختص بالاستقبال))[٢٠٥]، مُضافاً إليه أنّ رُؤية الأعمال والمُحاسبة عليها والرُّجوع إلى الله تعالى لا يحصل إلَّا في يوم القيامة عندها تُوفّى كُلّ نفس ما عملت وهذا الأمر مستقبلي الوقوع: فثبُت أنّ المُراد منه الجزاء على الأعمال[٢٠٦]، كما ذهب الثمانيني في حذف الهمزة عينًا وهي احد حروف الحلق قال:(("رأى" على وزن "فَعَلَ" وفيه لغتان منهم من يقول "رَأَى" وهو الأكثر على وزن: "فَعَلَ". ومنهم من يقدّم اللاّم فيقول: "رَاءَ" فوزنه "فَلَعَ" قال الشّاعر[٢٠٧]:

وكلّ خليل راءني فهو قائلٌ من أجلك هذا هامة اليوم أو غدِ

أما في مستقبل "يرى" والأصل فيها "يَرْأَى" وكان استعمالهم قليلا هذا إلاّ في ضرورة شعر قال الشاعر[٢٠٨]:

أري عينيَّ ما لم ترْأَياهُ كلانا عالمٌ

بالتُّرَّهات

والمذهب الجيّد: أنْ ينقل حركة الهمزة إلى الرّاء فتنفتح الرّاء وتسقط الهمزة فيقولون: "يَرَى" و"نرى" و"ترى" وأنا "أرى" فوزن: "يَرَى": "يَعَلُ" هذه اللغة الفصيحة))[٢٠٩]، يُشير صاحب الكتاب ما تطرق الى ذكره ابنُ جِنِّي مع التخفيف غير القياسيّ لأنّ التحقيق هُجر والرجوعُ إليه كالضرورة[٢١٠]. وجاءت في بعض القراءات القرآنية صيغة الفعل (يرى) نحو قوله تعالى{أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ}[٢١١]. قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ساكنة الراء، وهذا لعمري أصل هذا الحرف، رأى يرأى كرعى يرعى، إلا أن أكثر لغات العرب فيه تخفيف بحذفها وإلقاء حركتها على الراء قبلها، وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة[٢١٢]. قال الرضي: ((باب: "يَرَى، وَأَرَى: يُرِي" فإن يرى أصله: يَرْأَى؛ فنقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة فصار: يَرَى وأصل أرى: يُرِي، أراي، يرئي من الاراءة فنقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة، فصار: أرى يُرِي))[٢١٣]. وقيل: استعمل أرأى، وأرأيته. رواه سيبويه عن أبي الخطاب عن العرب الموثوق بهم[٢١٤]. وتأوله أبو علي الفارسي على أن أصله ترأى في لغة من قال رأى يرأى بإثبات الهمزةً في المضارع، فلما دخل الجازم – وهو حذف الألف، ثم نقل حركة الهمزةً إلى الراء، وأبدل الهمزة ألفًا، كما قالوا في المرأةً والكمأةً: الهمزةً والكمأة، ولم يحذف الهمزة على قياس النقل والتخفيف الكثير في كلامهم[٢١٥].

فإذا أراد المازني تصغير "يرى" علمًا لرجل قال: رأيت " يُرَئِيًا "؛ فيرد الهمزة المحذوفة لأن الأصل: "يَرأيُ"، وينونه، فرد المحذوف مذهب يونس والصرف أي: التنوين مذهب سيبويه ولو أراد يونس أن يصغر هذا الاسم لقال: "رأيت يُرئِيَ" برد الهمزة فقط وعدم التنوين لأن مذهبه عدم الصرف ولو أراد سيبويه أن يصغر هذا الاسم

لقال: رأيت "يريًّا" بإدغام ياء التصغير في الياء المنقلبة عن الألف وبتنوينه لأن مذهبه الصرف فقد عرف تركب مذهب المازني من مذهبي الرجلين[٢١٦].

اجتمعت ((العربُ على همز مَا كَانَ من رَأَيْت واسْترأيت وارتأيت وراءيت وما كان من رؤية العين، وقال بعضهم بترك الهمزة، وهو قليل، اجتمعت العربُ الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمزة، كقولك: يَرى، وتَرى، وَأرى، ونرى، وَبِه نزل القُرآن، إِلَّا تَيم الرِّباب فإنّها تَهمز فَتَقول: هُوَ يرأى، وترأى، ونرأى، وأرأى،، فإن أهل الحجاز يتركون الهمز فيقولون: رَ ذَاك؛ وللاثنين: رَيَا ذَاك؛ وللجميع: رَوا ذَاك؛ وللمرأة: رَيْ ذاك، وللنسوة: رَيْن، وتَميم تهمز فِي الْأَمر على الأَصل، فيقولونَ: ارْأ ذَاك، وارْأيا، ولجماعة النسوة: ارْأَيْن. قَالَ: فإِذا قَالُوا: أَرَيْت فلَانا مَا كَانَ من أمره، أَرَيْتكم فلَانا، أفريتكم فلَانا؛ فإِن أَهل الْحجاز يهمزونها، وَإِن لم يكن مِن كَلَامهم الهَمْز))[٢١٧]

نتائج البحث:

١. بعض من القبائل اوردت الادغام فتميم فتحت وأدغمت متبعون في ذلك لغة أهل الحجاز، فهم يظهرون الأسماء بحجة الخفة، ويدغمون الأفعال لتفريقها عن الأسماء، فحجة من يظهر هو إعادة الكلام الى أصله الصرفي.

٢. أن المذهب الذي يظهر التضعيف ويكون التخفيف أخره فهذا على لغة اهل الحجاز وعكس هذا المذهب يدغمون المضعف لغة بني تميم، اما بالنسبة للعرب فتكون حركات أواخره مختلفة بالرفع والنصب والجر. فقط نسبوا الفتح الى بني أسد بعض من العلماء والبعض الاخر اهمل هذا، واما النصب نسبوه الى الكسر اي بني كعب.

٣. جاء في كلام العرب بفك إدغام المضعف في اللهجة الحجازية ويسكن أخره عند الجزم، قالوا: لم نردد، ولم

نرد، أما في لغة بني تميم فإنهم يبقون على الإدغام ويحركون بالفتح مطلقا، قالوا: لم يردْ، ولم يرَدّ، ولغة (حمير) يحركون بالكسر مطلقا لم يرِد، قالوا: غضِ الطرف ورد أبيك. فإذن في حالتي الادغام والتضعيف الأمرُ مرهون باللهجة القبيلة فالحجازيون فك الإدغام، وتميم أبقت الادغام على الفتح ولهجة حمير أبقت الإدغام على الكسر وهذا يعود الى لهجة كل قبيلة من القبائل.

٤. جاءت ظاهرة الابدال بمسوغات لحصوله، ومسوّغ وقوع الابْدال على مذهبِ القدماء إرادي الحدوث لأنّه غالباً ما يحصلُ بين الحروف التي من حيّز واحد أو من مخارج متقاربة، وقد يقعُ الإبْدال بين الحروف المتقاربة في حكاية أصواتها ولو كانت من مخارجِ متباعدة. وأنَّ الابدال جاء مشتركاً بين أهل الحجاز وبني تميم وفقاً لموضع حال الجملة ويمكن من خلاله فهم الابدال، إذ اتبعوا (الياء والواو) حركة ما قبلها فيجعلونهما مع الكسرة ياء، ومع الضّمّة واوًا ومع الفتحة ألفًا.

٥. عرفت اللغة العربية حالة الهمز بتكاملها وانضباطها من حيث المفردات ووظائفها، فجاءت العديد من الظواهر الصرفية لتثبت حيوية اللغة وتجديدها، والهمز هو أحد تلك الظواهر الصرفية التي اختلف العرب في نطقها تحقيقيا أو تسهيلاً أو تبديلاً، في ضوء كل لهجة من لهجات العرب، وقد انجر كثير منها إلى القرَّاء ليستحيل النص القراني موضعاً للخلاف بين القراء بسبب هذه الظاهرة.

٦. مال بعض الصرفيون الى التخلص من الهمز من خلال ايجاد قواعد صرفية معينة؛ بغية التسهيل بالشكل الذي يحقق وجودها، ومن دون الشعور بصعوبة النطق فيه (الثقل) الذي كرهته العرب وحاولت ايجاد التبريرات للتخلص من موضع من مواضع الثقل

الهوامش:

١- ينظر: محاضرات في علم الاصوات، د. والي دادة عبد الحكيم، و المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين:٩، والتفكير الصوتي عند الخليل، د. حلمي خليل:٧٨، و التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي (المقطع،الكلمة،الجملة)،صلاح الدين سعيد حسين:٩-١١، اطروحة دكتوراه.

٢- ينظر: أسس علم اللغة: ٤٩-٥٠، وينظر: الضاد في النظام الصوتي العربي:٥٤.

٣- ينظر: أسس علم اللغة: ١١٥، ومناهج البحث في اللغة:١٥٨، وينظر: الضاد في النظام الصوتي العربي:٥٤.

٤- علم الاصوات (مالمبرج):١٣٣، وينظر: الضاد في النظام الصوتي العربي:٥٤.

٥- ينظر: اثر القراءات:٣٠٣، وينظر: الضاد في النظام الصوتي العربي:٥٥.

٦- ينظر: المصدر نفسه، وينظر: الضاد في النظام الصوتي العربي:٥٥.

٧- العين: ٤/ ٣٩٥.

٨- جمهرة اللغة ٢/ ٦٧٠.

٩- شرح المفصّل:٥/ ٥١٢.

١٠- يُنظر: المصدر نفسه.

١١- ينظر: المصدر السابق: ٥/ ٥١٢-٥١٣، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد٣٣٨.

١٢- العين: ١/ ٥٠.

١٣- ينظر: الرعاية:٢١٩.

١٤- شرح المفصل: ٥ /٥١٢، واللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية: ٣٠٩-٣١٢.

١٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٣/ ٤٨٢.

١٦- يُنظر: شرح المفصل: ٥/ ٥١٣ .

١٧- الكتاب:٣/ ٥٣٠.

١٨- ينظر: شرح ابن عقيل:٤/ ٢٧١-٢٧٢، وشذا العرف في فن الصرف: ١/ ١٤٣.

١٩- الكتاب: تناوله تحت "باب

اختلاف العرب في تحريك الآخر": ٣/ ٥٣٢-٥٣٣.

٢٠- المساعد على تسهيل الفوائد:٣/ ٣٤٤، وينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:٩/ ٤٦٧١

٢١- شرح كتاب سيبويه:٤/ ٢٦٤-٢٦٦، ٥/ ٣٥٨.

٢٢- ينظر: في اللهجات العربية:: ٦٥، والصرف الوافي:٣٠٤-٣٠٥.

٢٣- ينظر: شرح الاشموني لألفية ابن مالك:٤/ ١٦٣، لهجة قبيلة بني أسد: ٨٦-٨٧.

٢٤- ينظر:البديع في علم العربية:١/ ٦٧٢، وإيجاز التعريف في علم التصريف: ٢٠٩، وشرح التصريف للثمانيني: ٤٥٠-٤٥١، وشرحان على مراح الارواح:١/ ٨٤.

٢٥- شرح الاشموني: ٤/ ١٦٣، والشافية: ٧٧، وشرح التصريح على التوضيح:٢/ ٧٦٤.

٢٦- اللهجات العربية في التراث: ٣١٠.

٢٧- ينظر: كلام العرب: ٣/ ١١٣ .

٢٨- ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية:٢٠٤-٢٠٥.

٢٩- بحوث ومقالات في اللغة: ٨٤-٨٥.

٣٠- آل عمران/ ١٢٠

٣١- معاني القرآن واعرابه: ١/ ٤٦٤-٤٦٥.

٣٢- الحشر/ ٤.

٣٣- البقرة/ ٢١٧.

٣٤- البقرة/ ٢٨٢.

٣٥- آل عمران/ ٣١.

٣٦- الأنفال/ ١٣.

٣٧- طه/ ٢٧.

٣٨- البرهان في علوم القران:١/ ٢٨٥، وبحوث ومقالات في اللغة: ٨٤-٨٥.

٣٩- دقائق التصريف: ١٩١ -١٩٧، ودروس في التصريف: ١٤٦-١٤٧.

٤٠- يُنظر: البرهان: ١ / ٢٨٥-٢٨٦، ومعترك الأقران: ١ / ١٥٥.

٤١- دقائق التصريف: ١٩١، ودروس في التصريف:١٤٦-١٤٧.

٤٢- شرح كتاب سيبويه:٤/ ٢٦٤-٢٦٦، ٥/ ٣٥٨.

٤٣- لقمان/ ١٩.

٤٤- ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ١٣٥.

٤٥- طه/ ٨١.

٤٦- تفسير القرطبي:١١/ ٢٣٠

٤٧- المائدة/ ٥٤.

٤٨- مريم/ ٨٤.

٤٩- المؤمنون/ ١١٢

٥٠- الحجة في القراءات السبع: ١٣٢.

٥١- السبعة في القراءات: ١/ ٢٤٥، والحجة للقراء السبعة:٣/ ٢٣٣.

٥٢- الحجة للقراء السبعة:٣/ ٢٣٣.

٥٣- المصدر السابق:٣/ ٢٣٣.

٥٤- الحشر/ ٤.

٥٥- معاني القرآن وإعرابه:٢/ ٤٠٥.

٥٦- أسرار التكرار في القرآن:، ٩٧، ودرة التنزيل: ٢٧٢.

٥٧- الجملة العربية والمعنى: ٢٦٢ - ٢٦٣.

٥٨- يُنظر: الخصائص: ٢/ ٢٨، وشرح المفصل: ٥/ ٥٢٦.

٥٩- يوسف/ ٦٥.

٦٠- الأنعام/ ٢٨.

٦١- ينظر: أوضح المسالك:١/ ٣٨٨، ولهجة تميم وأثرها في العربية:١٤١.

٦٢- ينظر: معاني القران وإعرابه: ٣/ ١١٨.

٦٣- اللهجات العربية في التراث:١/ ٣١٠-٣١١.

٦٤- الكتاب:٣/ ٥٣٥، وشرح كتاب سيبويه:٤/ ٢٦٨، والكناش في فني النحو والصرف ٢/ ٣٠٧.

٦٥- شرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية:٩/ ٤٧١.

٦٦- ينظر: الممتع: ٤١٩.

٦٧- اللهجات العربية في التراث: ٣١١، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:٨/ ٢٣٩.

٦٨- الكهف/ ٧١.

٦٩- ينظر: إعراب النحاس ٤/ ٢٦٩، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٥٦، والبحر المحيط:٧/ ٢٠٧،

والاتحاف:٢٩٣.

٧٠- مختصر في شواذ القران:٨٤، والكشاف ٢/ ٧٣٥.

٧١- الكتاب ٢/ ٣٩٨- ٣٩٩.

٧٢- ينظر: الخصائص ٢/ ٦٥ .

٧٣- ينظر: شرح المراح:١/ ٤٠-٤٢.

٧٤- ينظر:دلائل الإعجاز ٢٣٧، وشرح الشافية ١/ ٩٢.

٧٥- ديوان النابغة:٣٩.

٧٦- ينظر: دروس في التصريف ٧٣.

٧٧- الكهف/ ١٨ .

٧٨- ينظر: الحجة للقراء السبعة:٥/ ١٣٤، والكشاف ٢/ ٧٠٩، والاتحاف: ١/ ٣٦٤.

٧٩- السبعة في القراءات:١/ ٣٨٩، وينظر: تفسير الطبري:١٧/ ٦٢٦، وتفسير الرازي: ٢١/ ٤٤٤.

٨٠-ينظر: البحر المحيط: ٧/ ١٥٤- ١٥٥.

٨١- الدر المصون:٧/ ٤٦١.

٨٢- ينظر: كتاب العين: ٨ / ٥ ٤، وتهذيب اللغة: ٧/ ١٧٠، والمحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٣٣٨.

٨٣- ينظر: الصاحبي: ١٥٤، وفقه اللغة وسر العربية: ٢٦٣، وشرح المفصل: ٥/ ٣٤٧.

٨٤- ينظر: التعريفات: ٧.

٨٥- ينظر: التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم دراسة صوتية صرفية،:٢٩.

٨٦- معاني القرآن (الفرّاء): ٣/ ٢٤١.

٨٧- الصاحبي في فقه اللغة: ١٥٤، وفقه اللغة وسر العربية: ٢٦٣، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٣٥٥.

٨٨- كتاب الإبدال: (مقدمة المحقق): ١/ ١٣، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها:١/ ٠٣٥٦

٨٩- ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/ ١٩٧.

٩٠- ينظر: منهجا الخليل وسيبويه: ١٢٩، والنقد الصوتي عند الخليل:٩٩-١٠٠.

٩١- ظاهرة الاعلال والابدال في

العربية بين القدامى والمحدثين، د. محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة المجمع العلمي في القاهرة، ج: ٤٦-٤٨، ١٩٨١، ص١٥٣.

٩٢- ينظر: نشوء اللغة العربية ونموها وتكاملها:١٨،الاشتقاق(أمين):٣٥٢، والنقد الصوتي عند الخليل:١٠٠.

٩٣- العين: ٤/ ٢٠٦.

٩٤- المصدر السابق: ٥/ ٦٤.

٩٥- الفراهيدي عبقري من البصرة:٤٢.

٩٦- ينظر:التطور اللغوي: ٣١.

٩٧- ينظر: المصدر السابق: ٣١-٣٧.

٩٨- منهجا الخليل وسيبويه: ١٢٩، النقد الصوتي عند الخليل:٩٩.

٩٩- الكتاب:٤/ ٤٦٩، والموضح في التجويد:١٤٠-١٤١.

١٠٠- الكتاب: ٤/ ٤٦٩-٤٧٠.

١٠١- ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٣٩٥.

١٠٢- الموضح في التجويد: ١٤٠-١٤١.

١٠٣- الكتاب: ٤/ ٤٧٠، والمحكم والمحيط الاعظم:١/ ١٩٢.

١٠٤- الكتاب: ٤/ ٤٦٨-٤٦٩، والممتع في التصريف:١/ ٤٣٨.

١٠٥- ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٦٨.

١٠٦- المصدر السابق: ٤/ ٤٦٧، والمحكم والمحيط الاعظم:١/ ١٩٢.

١٠٧- الكتاب: ٤/ ٢٣٩-٢٤٠.

١٠٨- الكتاب: ٤/ ٤٧١.

١٠٩- العين:/ ١٠٧.

١١٠- ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٩، والتكملة: ٢٤٤.

١١١- ينظر:الكتاب: ٣/ ٤،٤٦٥/ ٣٣٤،وسر الصناعة: ١/ ١٥٧-١٥٨، والممتع في التصريف:١/ ٢٥٦،٢٨٦.

١١٢- التصريف الملوكي:٢٧.

١١٣- المقتضب: ١/ ٩١-٩٢، ٣/ ٣٠٧، والأصول في النحو: ٣/ ٢٦٨-٢٦٩.

١١٤- التكملة: ٢/ ٢٤٨، شرح التصريف للثمانيني:٣٥٣-٣٥٤.

١١٥- التكملة: ٢/ ٢٤٨، وشرح

التصريف (للثمانيني):٣٥٣-٣٥٤.

١١٦- ينظر: شرح التصريف (الثمانيني):٣٥٤.

١١٧- المصدر السابق:٣٥٣-٣٥٤.

١١٨- البديع في علم العربية:٢/ ٥٤٤، وشرح المفصل: ٥/ ٣٩٣، ٥٥٣.

١١٩- البديع في علم العربية: ٢/ ٥٤٤، وشرح المفصل: ٥/ ٣٩٣، ٥٥٣.

١٢٠- ينظر: نزهة الطرف: ٤٤.

١٢١- المقتضب: ١/ ٩٢، والأصول في النحو: ٣/ ٢٦٨-٢٦٩، واللباب في علل البناء والإعراب:٢/ ٣٣٤-٣٣٥.

١٢٢- ينظر: شرح الشافية:١/ ١٨

١٢٣- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:٦/ ٢٦٥.

١٢٤- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:١٠/ ٥١٥٤.

١٢٥- المصدر السابق: ١٠/ ٥١٥٤، وشرح التصريح على التوضيح:٢/ ٧٣.

١٢٦- ينظر:شرح الأشموني ألفية ابن مالك:٤/ ١٣٣.

١٢٧- مراح الأرواح:١٥٠.

١٢٨- المصدر نفسه.

١٢٩- شرح التعريف بضروري التصريف: ٢١٤، والكناش في فني النحو والصرف:٢/ ٢٥٧.

١٣٠- شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: ٤/ ١٣٣-١٣٤.

١٣١- الكهف/ ٧٧.

١٣٢- ينظر: معاني القران(الفراء): ٢/ ١٥٦، وإعراب القران(النحاس): ٢/ ٣٠٣، وشرح مراح الارواح: ١/ ٨٩.

١٣٣- ينظر: الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٩.

١٣٤- ينظر:الكشاف: ٢/ ٧٤٠.

١٣٥- ينظر: إصلاح المنطق:١٤٢، وتفسير الطبري:١٨/ ٨١-٨٢.

١٣٦- ينظر: المزهر ٢/ ٢٣٩.

١٣٧- العين: ٣/ ٣٤٩.

١٣٨- المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٢٥١،، وينظر: النقد الصوتي عند

الخليل:١٦٥٠

١٣٩- العين: ٨/ ٢٦٩.، وينظر: النقد الصوتي عند الخليل:١٦٥٠

١٤٠- النقد الصوتي عند الخليل:١٦٥.

١٤١- في اللهجات العربية(أنيس): ٢٥٩، واللهجات العربية في التراث: ٦٧، والنقد الصوتي عند الخليل:١٦٥-١٦٧.

١٤٢- ينظر:القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٠.

١٤٣- النقد الصوتي عند الخليل:١٦٦.

١٤٤- الهمز بين النحويين والقراء دراسة صوتية أدائية:١١٨-١١٩.

١٤٥- اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٠٥ .

١٤٦- ينظر:المصدر السابق: ١٠٦، والهمز بين النحويين والقراء دراسة صوتية أدائية:١٢٠، والنقد الصوتي عند الخليل:١٦٧.

١٤٧- ينظر: أساس البلاغة: ٢/ ٣٨٢.

١٤٨- ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٤١، وشرح الشافية: ٢/ ٣٠.

١٤٩- تهذيب اللغة: ١٢/ ٤٨.

١٥٠- المصدر السابق: ١١/ ١٥٩.

١٥١- ينظر: المصدر نفسه.

١٥٢- شرح صحيح البخاري: ١٠/ ٧١.

١٥٣- تهذيب اللغة:١١/ ١٥٩.

١٥٤- ينظر: رسالة الملائكة: ١٠.

١٥٥- البحر المحيط:٧/ ٢٢٦.

١٥٦- المسير في علم التفسير:٢/ ٥٠.

١٥٧- ينظر: اللمع في العربية: ١٠٤.

١٥٨- ينظر: لهجة قبيلة بني اسد:٩٢.

١٥٩-المحيط في اللغة:١/ ١٠٨.

١٦٠- الكتاب: ٣/ ٥٥٥

١٦١- المصدر السابق: ٤/ ١٧٧، وينظر: شرح كتاب سيبويه (للسيرافي): ٥/ ٤٩-٥٠

١٦٢- ينظر:الكتاب:٤/ ١٧٨، وشرح الشافية:٢/ ٣١٢

١٦٣- التكملة:٢٥.

١٦٤- الكتاب:٤/ ١٧٧.

١٦٥- ينظر:شرح الشافية:٢/ ٣١٢.

١٦٦- ينظر: الكتاب: ٤/ ١٧٧،

وارتشاف الضرب:٨٦.

١٦٧- ينظر:الكتاب: ٤/ ١٧٧- ١٧٨، وارتشاف الضرب:٨٦، وشرح التصريح على التوضيح:٢/ ٤٢٨

١٦٨- الكتاب:٤/ ١٧٧-١٧٨.

١٦٩- ينظر: الكتاب: ٤/ ١٧٧، وشرح كتاب سيبويه (السيرافي): ٥/ ٤٩، وشرح الشافية:٢/ ٣١٤.

١٧٠- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة:١٦٠.

١٧١- شرح نقائض جرير والفرزدق:٢/ ٦٩٢.

١٧٢- المرسلات/ ١١.

١٧٣- ديوانه:١٠١.

١٧٤- ينظر: المنصف: ١/ ٢٣١، ودقائق التصريف: ٢٤١.

١٧٥- ديوان ابن مقبل:٣٩٨.

١٧٦- المنصف:٢٢٨ -٢٢٩، وشرح الشافية:٢/ ٧٢٨.

١٧٧- المتع في التصريف:٢٢١.

١٧٨- معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٢٠-٣٢١.

١٧٩- ينظر: اللهجات العربية القديمة:١٦٨.

١٨٠- ينظر:الجمهرة: ٢/ ٦٥٠.

١٨١- ينظر: الاشتقاق (ابن دريد): ٥١٣.

١٨٢- ينظر: البارع في اللغة: ٧٠٢.

١٨٣- ينظر: تفسير الطبري:٩/ ١٦.

١٨٤- لهجة قبيلة بني أسد:١١٢.

١٨٥- في اللهجات العربية:٦٨.

١٨٦- الاعراف/ ١١١.

١٨٧- الاحزاب/ ٥١.

١٨٨- تفسير الطبري:١٣/ ٢١.

١٨٩- المصدر نفسه.

١٩٠- ينظر: المصدر السابق:٢/ ٣٨٩، واعراب القران (للنحاس): ١/ ٧٠، وتفسير القرطبي: ٢/ ٣٧.

١٩١- لغة تميم دراسة تاريخية:٤٠٢.

١٩٢- البقرة/ ٩٨.

١٩٣- ينظر: زاد المسير في علم التفسير:١/ ٩٠-٩١.

١٩٤- ينظر: تفسير الطبري:٢/ ٣٨٩-٣٩١.

١٩٥- البقرة/ ٢١١.

١٩٦- زاد المسير: ١/ ١٧٥، وينظر: البحر المحيط:٢/ ٣٤٧،، والمزهر: ٢/ ٢٣٩.

١٩٧- البحر المحيط في التفسير:٢/ ٣٤٧.

١٩٨- ينظر: التبيان في اعراب القران:١/ ١٦٩-١٧٠

١٩٩- التبيان في إعراب القرآن:١/ ١٦٩-١٧٠

٢٠٠- تهذيب اللغة:١٥/ ٢٢٩

٢٠١- المائدة/ ٥٢.

٢٠٢- لسان العرب:: ١٤/ ٢٩٣.

٢٠٣- يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٢/ ٢٧٥.

٢٠٤- التوبة/ ١٠٥.

٢٠٥- التفسير الكبير(الرازي): ١٦/ ١٤٣.

٢٠٦- ينظر: المصدر نفسه.

٢٠٧- البي لكثير . ينظر: ديوان كثير عزة:٤٣٥.

٢٠٨- البيت لسراق البارقي. ينظر: ديوان سراقة البارقي:٧٨.

٢٠٩- شرح التصريف (الثمانيني): ٤٠٠-٤٠١، واللباب في علل البناء والاعراب:٢/ ٣٦٥ .

٢١٠- ينظر: شرح المفصل: ٥/ ٢٧٠.

٢١١- البقرة/ ٢٤٦.

٢١٢- ينظر: شرح الشافية: ٤/ ٣٢٢

٢١٣- المصدر نفسه.

٢١٤- ينظر: الكتاب ٣/ ٥٤٦، وشرح كتاب سيبويه (للسيرافي):٥/ ١٧٨.

٢١٥- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:١/ ٢١٠، وينظر: المساعد في تسهيل الفوائد: ٤/ ٢٠٧.

٢١٦- أصول النحو: ١٧٧.

٢١٧- تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٢٩.

المصادر والمراجع:

١. الابدال، أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ه)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٦٠-١٩٦١م

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن الدمياطيّ (ت- ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م.

٣. اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ابو عمرو بن العلاء، د. عبد الصبور شاهين.

٤. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت- ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨ م .

٥. أسرار التكرار في القرآن، أبو القاسم برهان الدين الكرماني (ت- ٥٠٥هـ) تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، (د. ط)،(د. ت).

٦. اسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د. احمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية،١٩٧٣م.

٧. الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م.

٨. الاشتقاق، عبدالله أمين، مكتبة الخانجي -القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

٩. الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت-٣٢١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١ م.

١٠. إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكّيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م

١١. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط٣، ١٩٩٦م

١٢. إعراب القرآن، أبو جعفر

النَّحَّاس(ت-٣٣٧ه)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ

١٣. أوضح المسالك على ألفية ابن مالك،عبد الله بن جمال الدين بن يوسف الأنصاري (ت-٧٦١ه)، دار الجيل - بيروت، ط٥، ١٩٧٩م

١٤. إيجاز التعريف في علم التصريف، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي(ت- ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢م

١٥. البارع في اللغة، أبو علي القالي، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

١٦. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت-٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

١٧. بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب (ت١٤٢٢هـ)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٩٥م

١٨. البديع في علم العربية، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ

١٩. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي (ت-٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان،ط١، ١٩٥٧ م.

٢٠. التبيان في اعراب القرآن، أبو البقاء الحسين بن عبد الله العُكبري (ت-٦١٦ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ١٩٧٦م

٢١. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم- دمشق،

ط١، ١٩٩٨م .
٢٢. التصريف الملوكي، أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢ه)، تحقيق: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، دار المعارف للطباعة، مكتبة الدعوة-حماة، ط٢، ١٩٧٠م.
٢٣. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.
٢٤. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت-٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ .
٢٥. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت-٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
٢٦. تفسير الطبري(جامع البيان في تأويل القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت- ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م.
٢٧. تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت- ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤ م
٢٨. التفكير الصوتي عند الخليل،د. حلمي خليل، مجلة الآداب جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٩٨٨م.
٢٩. التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت-٣٧٧ه)، تحقيق: د. كاظم بحر مرجان، مطابع مديرية دار الكتب للطبع والنشر، جامعة الموصل،١٩٨١م
٣٠. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش (ت- ٧٧٨ هـ) تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠١م.
٣١. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري(ت- ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء

التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م
٣٢. التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه(دراسة صوتية صرفية)، أميرة بنت عتيق الله اليوبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، ٢٠١٢م
٣٣. الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، ابن حزم للطباعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٤. جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٣٥. الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠-هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١ه
٣٦. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسيّ تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م
٣٧. الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية- بغداد، ط٤، ١٩٩٠م
٣٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ.
٣٩. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٧م.
٤٠. درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني(ت- ٤٢٠هـ) تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى- السعودية، ط١، ٢٠٠١ م.
٤١. دروس التصريف، محمد محي دين عبد،المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.
٤٢. دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت- ٢٢٨ه)، تحقيق: أ. د. حاتم صاح الضامن، دار البشائر، ط ٢٠٠٤،١ م

٤٣. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت- ٤٧١هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م

٤٤. ديوان ابن مقبل،تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٦٢م.

٤٥. ديوان النابغة الذبياني، طبع بمطبعة الهلال بالفجالة،مصر، ١٩١١م

٤٦. ديوان سراقة البارقي، جمع حسين نصار، القاهرة للنشر والتوزيع-مصر، ط١، ١٩٧٤م.

٤٧. ديوان كثير عزة، ضبطه احسان عباس، دار الثقافة نشر وتوزيع،بيروت، ١٩٧١م

٤٨. رسالة الملائكة، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري(ت- ٤٤٩هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣ م.

٤٩. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٥٠. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٥١. السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت-٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠

٥٢. سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٥٣. الشافية في علمي التصريف والخط، أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب الكردي(ت- ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م

٥٤. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي(ت-١٣٥١هـ)،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي-بمصر، ط١٩٦٤،١٥م.
٥٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (ت- ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٩٨٠ م
٥٦. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني(ت-٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط١، ١٩٩٨م
٥٧. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري(ت٩٠٥ه)، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م ٧٣.
٥٨. شرح التعريف بضروري التصريف، ابن إيّاز (ت٦٨١ هـ)، تحقيق: أ. د. هادي نهر، أ. د. هلال ناجي المحامي، دار الفكر للطباعة والنشر،الأردن، ط١، ٢٠٠٢ م
٥٩. شرح المفصل، ابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١ م
٦٠. شرح شافية ابن الحاجب، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان١٩٧٥م
٦١. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨ هـ)،تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.
٦٢. شرح نقائض جرير والفرزدق، برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، تحقيق: محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات،ط٢، ١٩٩٨م..
٦٣. شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد (ت ٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٣، ١٩٥٩ م.
٦٤. الصاحبي في فقه اللغة العربية

ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي(ت-٣٩٥هـ)، دار محمد علي بيضون للنشر- بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٦٥. صحيح البخاري: البخاري؛ محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ)،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت،ط٣، ١٩٨٧م.

٦٦. الصرف الوافي، د.هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٠م.

٦٧. ظاهرة الاعلال والإبدال في العربية بين القدامى والمحدثين، د. محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة المجمع العلمي في القاهرة، ج:٤٦-٤٨، ١٩٨١

٦٨. ظواهر لغوية خاصة في اللغة العربية ومشابهاتها في اللغة اليابانية. أشرف عبد القادر الكريدي، المجلة العربية للنشر العلمي، القاهرة، ع: ١٠، ٢٠١٩م..

٦٩. علم الاصوات، برتيل مالمبرج، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب - القاهرة، ١٩٨٤ م.

٧٠. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥ه). تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. أبو ابراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة في العراق ١٩٨٠ - ١٩٨٥

٧١. الفراهيدي عبقري من البصرة، الدكتور مهدي المخزومي، دار الشؤون للثقافة العامة، بغداد،ط١٩٨٩،٢م.

٧٢. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت-٤٢٩هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م

٧٣. في اللهجات العربية، د. أبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧٣م.

٧٤. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي- بالقاهرة ١٩٦٦هـ.

٧٥. الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠ه)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٨٢م.

٧٦. الكشاف عن حقائق غوامض

التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٧٧. الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود(ت- ٧٣٢ هـ)، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ م

٧٨. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت- ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م

٧٩. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت- ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ ه.

٨٠. لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، الدكتور ضاحي عبد الباقي، القاهرة الهيئة العامة، ١٩٨٥م.

٨١. اللمع في العربية، ابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الأمل للنشر والتوزيع ومكتبة الكندي -الأردن، ط١، ١٩٨٨م.

٨٢. اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ترجمة: د. عبد الكريم مجاهد، دار النشر والتوزيع الأردن، ط١، ٢٠٠٢.

٨٣. اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية، ١٩٨٣

اللهجات العربية في القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي- بالقاهرة ١٩٦٦هـ

٨٤. لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، طباعه ونشر في دار الشؤون الثقافة العامة "آفاق عربية"، ط١، ١٩٨٩م.

٨٥. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، في الجمهورية العراقية، ١٩٧٨م..

٨٦. محاضرات في علم الاصوات، د. والي دادة عبد الحكيم، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،

٢٠١٤-٢٠١٥.

٨٧. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م.

٨٨. مختصر في شواذ القران من كتاب البديع،ابن خالويه، مكتبة المتنبي القاهرة،(د، ت).

٨٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م

٩٠. المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل،)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة)، ط١، ١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ

٩١. المستدرك على الصحيحين، أبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٩٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت،(د،ت).

٩٣. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت٢٠٧ه)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار،عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٩٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

٩٥. مفردات ألفاظ القران، العلامة الراغب الاصفهاني(ت ٤٢٥ه)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت،ط٤، ٢٠٠٩م

٩٦. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت- ٧٩٠ هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث